أبو الفتح عثمان بن جني



في تفسير أسماء
شعراء ديوان الحماسة

دار الكتاب العربي



في تفسير

أسماء شعراء ديوان الحماسة



في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة

صنعة شيخ العربية أبي الفتح عثمان

ابن جني

«٣٩٢»

دار الكتاب العربي - بيروت

ص.ب : ٥٧٦٩

طبعة ثانية منقحة

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

كلمة في ترجمة المؤلف

عن معجم الأدباء لياقوت باختصار مع المعارضة بطبقات الأدباء لابن الأنباري ووفيات الأعيان لأبن خلكان وبغية الوعاة للسيوطي وشذرات الذهب لأبن العماد وخزانة الأدب للبغدادي.

عثمان بن جني أبو الفتح النحوي

وكان ابن جني أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي من أحذق أهل الأدب اعلمهم بالنحو والتصريف وصنف في ذلك كتباً برّز فيها على المتقدمين وأعجز المتأخرين ولم يكن في شيء من علومه اكمل منه في التصريف ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه ومات لليلتين بقيتا من صفر سنة **٣٩٢** في خلافة القادر ومولده قبل الثلاثين وثلثمائة.

وهو القائل:

إن أصبح بلا نسب	فعلمي في الورى نسبي
على أني أؤول إلى	قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا	أزم الدهر في الخطب
أولادك دعا النبي لهم	كفى شرفاً دعاء نبي

وحدث غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن قال حدثني أبي قال كان من كتاب الانشاء في أيام عضد الدولة وبعدها في أيام صمصام الدولة ابنه كاتب يعرف بأبي الحسين القمي قال وشاهدته في ديوان الانشاء يكتب بين

يدي جدي أبي إسحاق لما ولاه صمصام الدولة فاتفق أن حضر يوماً عند جدي أبي إسحاق أبو الفتح عثمان بن جني النحوي في الديوان وجلس يتحدث مع جدي تارة ومعي إذا اشتغل جدي أخرى وكانت له عادة في حديثه بأن يميل بشفته ويشير بيده فبقي أبو الحسين القمي شاخصاً ببصره يتعجب منه فقال له ابن جني ما بك يا أبا الحسين تحدق إلي النظر وتكثر مني التعجب قال شيء ظريف قال ما هو قال شبهت مولاي الشيخ وهو يتحدث ويقول ببوزه كذا وبيده كذا بقرد رأيته اليوم عند صعودي إلى دار المملكة وهو على شاطىء دجلة يفعل مثل ما يفعل مولاي الشيخ فامتعض أبو الفتح وقال ما هذا القول يا أبا الحسين أعزك الله ومتى رأيتني أمزح فتمزح معي أو أمجن فتمجن بي فلما رآه أبو الحسين قد حرد واستشاط وغضب قال المعذرة أيها الشيخ إليك وإلى الله تعالى عن أن أشبهك بالقرد وإنما شبهت القرد بك فضحك أبو الفتح وقال ما أحسن ما اعتذرت وعلم أبو الفتح أنها نادرة تشيع فكان يتحدث بها هو دائماً. قال واجتاز أبو الفتح يوماً وأبو الحسين في الديوان وبين يديه كانون فيه نار والبرد شديد فقال له أبو الحسين تعال أيها الشيخ إلى النير فقال أعوذ بالله والنير هو صماد البقر. وذكره أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي في دمية القصر فقال ليس لأحد من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ماله لاسيما في علم الإعراب فقد وقع عليها من ثمرة العراب ومن تأمل مصنفاته وقف على بعض صفاته فوربي أنه كشف الغطاء عن شعره وما كنت أعلم أنه ينظم القريض أو يسيغ ذلك الجريض حتى قرأت له مرثية في المتنبي أولها:

غاض القريض واودت نضرة الأدب ... وصوحت بعد ري دوحة الكتب

وحدث أبو الحسن الطرائفي قال كان أبو الفتح عثمان بن جني يحضر بحلب عند المتنبي كثيراً ويناظره في شيء من النحو من غير أن قرأ عليه شيئاً من شعره انفة واكباراً لنفسه وكان المتنبي يقول في أبي الفتح هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس.

وكان أبو الفتح بن جني ممتعاً بإحدى عينيه...

وحدثت أنه صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة وكان السبب في صحبته له أن أبا علي اجتاز بالموصل فمر بالجامع وأبو الفتح في حلقة يقريء النحو وهو شاب فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقصر فيها فقال له أبو علي زببت

قبل أن تحصرم فسأل عنه فقيل له هذا أبو علي الفارسي فلزمه من يومئـذٍ واعتنى بالتصريف فما أحد أعلم منه به ولا أقوم بأصوله وفروعه ولا أحسن أحد إحسانه في تصنيفه فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح في مجلسه ببغداد فأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصـري وأبو الحسن السمسمي. وكـان لابن جني من الولـد علي وعـالٍ وعلاء وكلهم أدبـاء فضلاء قـد خرجهم والـدهم وحسن خـطوطهم فهم معدودون في الصحيحي الضبط وحسن الخط.

فهرس كتب ابن جني

كتب ابن جني اجازة بما صورته بسم الله الرحمن الرحيم قد اجزت للشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر أدام الله عزه أن يروي عني مصنفاتي وكتبي مما صححه وضبطه عليه أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري أيد الله عزه عنده منها كتابي الموسوم بالخصائص وحجمه ألف ورقة. وكتابي التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري رحمه الله وحجمه خمسمائة ورقة بل يزيد على ذلك. وكتابي في سر الصناعة وهو ستمائة ورقة. وكتابي في تفسير تصريف أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني وحجمه خمسائة ورقة. وكتابي في شرح مستغلق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها ومقداره خمسمائة ورقة. وكتابي في شرح المقصور والممدود عن يعقوب بن إسحاق السكيت وحجمه أربعمائة ورقة. وكتابي في تعاقب العربية وأطرف به وحجمه مائتا ورقة. وكتابي في تفسير ديوان المتنبىء الكبير وهو ألف ورقة ونيف. وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة(*). وكتابي اللمع في العربية وإن كان لطيفاً. وكذلك كتابي مختصر التصريف على اجماعه. وكتابي مختصر العروض والقوافي. وكتاب الألفاظ المهموزة. وكتابي في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي على إعرابه في معناه وهو المقتضب. وما بدأت بعمله من كتاب تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب أيضاً أعان الله على إتمامه. . وكتاب ما خُرِّج عني

(*) لابن فورجة ردان على ابن جني في تفسير المتنبي أحدهما «الفتح على أبي الفتح» والآخر «التجني على ابن جني» تتبع فيهما أوهامه وسقطاته. (ص١٦٢ أبو العلاء وما اليه للاستاذ الراجكوتي).

من تأييد المتذكرة عن الشيخ أبي علي أدام الله عزه. وكتابي في المحاسن في العربية وإن كان ما جرى أزال يدي عنه حتى شذ عنها ومقداره ستمائة ورقة. وكتابي النوادر الممتعة في العربية وحجمه ألف ورقة وقد شذ أيضاً أصله عني فإن وقعا كلاهما أو شيء منها فهو لاحق بما أجزت روايته هنا. وكتاب ما احضرنيه الخاطر من المسائل المنثورة مما امللته أو حصل في آخر تعاليقي عن نفسي وغير ذلك مما هذه حالته وصورته. فليرو ادام الله عزه ذلك عني أجمع إذا صح عنده وأنس بتثقيفه وتشديده وما صح عنده أيده الله من جميع رواياتي مما سمعته من شيوخي رحمهم الله وقرأته عليهم بالعراق الموصل والشام وغير هذه البلاد التي أتيتها وأقمت بها مباركاً له فيه منفوعاً به بأذن الله. وكتب عثمان بن جني بيده حامداً لله سبحانه في آخر جمادى الآخرة من سنة ٣٨٤.

والحمد لله حق حمده عوداً على بدء. ومن كتبه مما لم تتضمنه هذه الاجازة كتاب المحتسب في شرح الشواذ. وكتاب تفسير ارجوزة أبي نواس. وكتاب تفسير العلويات وهي أربع قصائد للشريف الرضي كل واحدة في مجلد وهي قصيدة رثى بها أبا ظاهر إبراهيم ابن نصر الدولة أولها:

ألقي الرماح ربيعة بن نزار أودى الردى بقريعك المغوار

ومنها قصيدته التي رثى بها الصاحب بن عباد وأولها:

أكذا المنون تقنطر الأبطالا أكذا الزمان يضعضع الأجبالا

وقصيدته التي رثى بها الصابىء أولها:

أعلمت من حملوا على الأعواد أرأيت كيف خبا زناد النادي

وكتاب البشرى والظفر صنعه لعضد الدولة ومقداره خمسون ورقة في تفسير بيت واحد من شعر عضد الدولة.

أهلاً وسهلاً بذي البشرى ونوبتها وباشتمال سرايانا على الظفر

وكتاب رسالة في مدد الأصوات ومقادير المدات كتبها إلى أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري مقدارها ست عشرة ورقة بخط ولده عالٍ. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب المنتصف. كتاب مقدمات أبواب التصريف. وكتاب النقض

على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته. كتاب المقرب في شرح القوافي. كتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام. كتاب الوقف والابتداء. كتاب الفرق. كتاب المعاني المجردة. كتاب الفائق كتاب الخطيب. كتاب مختار الأراجيز. وكتاب ذي القد في النحو. وكتاب شرح الفصيح. وكتاب شرح الكافي في القوافي وجد على ظهر نسخة ذكر ناسخها إنه وجد بخط أبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله على ظهر نسخة كتاب المحتسب في علل شواذ القراآت أخبرني بعض من يعتادني للقراءة عليّ والأخذ قال رأيتك في منامي جالساً في مجلس لك على حال كذا وبصورة كذا وذكر في الجلسة والشارة جميلا وإذا رجل له رُواء ومنظر وظاهر نبل وقدر قد أتاك فحين رأيته أعظمت مورده وأسرعت القيام له فجلس في صدر مجلسك وقال لك اجلس فجلست فقال كذا (شيئاً ذكره) ثم قال لك أتمم كتاب الشواذ الذي عملته فإنه كتاب يصل إلينا ثم نهض فلما ولى سألت بعض من كان معه عنه فقال علي بن أبي طالب عليه السلام ذكر هذا الرائي لهذه الرؤيا لي وقد لقيت من نواحي هذا الكتاب أمكانيات تحتاج إلى معاودة نظر وأنا على الفراغ منها. وبعده ملحق بالحاشية بخطه أيضاً ثم عاودتها فصححت بلطف الله ومشيئته. تمت الحكاية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

هذا تفسير أسماء شعراء الحماسة

وينبغي أن نعلم أن في ذلك علماً كثيراً وتدرباً نافعاً وستراه بإذن الله. يجب أن يقدم أمام ذلك ذكر أحوال هذه الأسماء الإعلام وكيف طريقها وعلى كم وجهاً تجدها وإلى كم ضرباً قسمتها.

فأصل انقسامها ضربان أحدهما ما كان منقولاً والآخر ما كان مرتجلاً من غير نقل.

الأول من هذين الضربين وهو ما كان منقولاً ثلاثة أنواع اسم نكرة فعل صوت.

«شرح الاسم» الاسماء المنقولة إلى العلمية ضربان عين معنى والعين أيضاً ضربان اسم غير صفة واسم صفة. الأول منها نحو أوس ومجر وبكر وجمل. والأوس هنا الذئب وإن كان قد يمكن أن يكون العطية من قولهم أست الرجل أؤسه أوسا إذا اعطيته. الثاني من هذه القسمة هو الاسم الصفة وذلك نحو مالك وجابر وحاتم وفاطمة ونائلة فهذه في الأصل أوصاف ثم نقلت فصارت أعلاماً كما صار أوس وحجر وبكر وجمل ونحو ذلك أعلاماً. وهذه الصفة المنقولة ضربان أحدهما ما نقل وفيه اللام فأقرت بعد النقل عليه وذلك نحو الحارث والعباس والآخر ما نقل ولا لام فيه نحو سعيد ومكرم وما فيه اللام بعد النقل ببقايا أحكام الصفة أحرى.

وأما المعنى فنحو قولهم أوس وأنت تعني به العطية وزيد وعمرو وأنت تعني العمر الذي هو الحياة والزيد مصدر زاد يزيد زيداً وزياداً وزيادة فإن قلت فقد

قال: «وأنتم معشر زيد على مئة» فوصف به قيل هذا على حد ما يوصف بالمصدر في نحو قولك هذا رجل صوم وفطر وعدل قال زهير:

متى يشتجر قوم يقل سرواتهم   هم بيننا فهم رضاً وهم عدل

نعم وربما أوغل المصدر في الوصف وتمكن هناك فأنث لتأنيث ما اجري عليه كالحكاية عن أبي حاتم من قولهم «فرس طوعة القياد» وقال أمية:

والحية الحتفة الرقشاء أخرجها   من بيتها آمنات الله والكلم

وقالوا امرأة عدلة كما نرى.

«شرح الفعل» قد نقلت الأفعال الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل. من ذلك الماضي وهو تسميتهم الرجل بكعسب وهو الماضي من الكعسبة ومثله ترجم وهو منقول من ترجم عن الشيء إذا فسره فأما قبيلة أبي الأسود الدؤلي فقيل فيها قولان أحدهما أن الدؤل اسم دويبة وأنشدوا في ذلك:

جاؤوا بجبس لو قيس معرسه   ما كان إلا كمعرس الدؤلِ

والآخر أنّ دئل منقول وهو فعل من دأل يدأل قال: «مرت بأعلى سحرين تدأل» فهذا على قولك قد دئل في هذا المكان كقولك قد غدي فيه وقد سير فيه فإن كان من الأول فهو من باب ذئب وأسد وإن كان من الثاني فهو من باب يزيد ويشكر ومما سمي به من الماضي خضم بن عمرو بن تميم قال:

لولا الآلة ما سكنا خضما   ولا ظللنا بالمشائي قيما

أي بلاد خضم يعني بلاد بني تميم ومثله عثر اسم موضع قال زهير:

ليث بعثر يصطاد الرجال إذا   ما الليث كذب عن أقرانه صدقا

وكذلك بذر. ومن أبيات الكتاب:

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها   جراباً وملكوماً وبذر والغمرا

وذلك كثير.

وأما الحاضر فنحو يشكر وتغلب ويزيد ويعفر وأما يبرين فليس من هذا ولا

ينبغي أن يتوهم انه اسم منقول من قولك هن يبرين لفلان أي يعارضنه من قوله: «يبري لها من أيمن واشمل» يدل على أنه ليس منقولاً منه قولهم فيه يبرون وليس شيء من الفعل يكون هكذا فإن قلت ما انكرت أن يكون يبرين ويبرون فعلاً فيه لغتان الياء والواو مثل نقوت ونقيته وسروت الثوب وسريته وكنوت الرجل وكنيته ونقيت الشيء ونقوته فيكون يبرين على هذا كيكنين ويبرون كيكنون ومثله يفعلن كقولك هن يدعون ويغزون في التنزيل (ألا أن يعفون) فالجواب أنه لو كان الواو والياء فيه لامين على ما ذكرته من اختلاف اللغتين لجاز أن يجيء عنهم يبرون بضم النون وبالواو كما أنه إذا سميته بقولك للنساء يغزون على قول من قال أكلوني البراغيث فجعل النون علامة جمع لقلت هذا يغزون كقولك في يقتلن اسم رجل على الوصف الذي ذكرنا هذا يقتلن وفي امتناع العرب أن تقول يبرون مع قولهم يبرين دلالة على أنه ليس على ما ظنه السائل من كون الواو والياء في يبرين ويبرون لامين مختلفين بل هما زائدتان قبل النون بمنزلة واو فلسطون وياءُ فلسطين وأيضاً فقد قالوا يبرين وأبرين وأبدلوا الياء همزة فدل على أنها هنا أصل ألا تدرى أنها لو كانت في أول فعل لكانت حرف مضارعة لا غير ولم نر حرف مضارعة أبدل مكانه حرف مضارعة غيره فدل هذا كله على أن الياء في أو ل يبرين ويبرون فاء لا محالة وأما قولهم بأهلة بن أعصر ثم أبدلوا من الهمزة الياء فقالوا يعصر فغير داخل فيما نحن عليه وذلك أن أعصر ليس فعلاً وإنما هو جمع عصر وإنما سمي بذلك لقوله:

أعمير أن أباك غير لونه كر الليالي واختلاف الأعصر

هذا وجه الاحتجاج على قائل إن ذهب إلى أن ذلك في يبرين وليس ينبغي أن يحتج عليه بأن يقال له لا يكونان لغتين ويبرون ويبرين كيكنون ويكنين لأنه لا يقال بروت له في معنى بريت له أي تعرضت له لأن له أن يحتج فيقول هبه ليس من بريت له أي تعرضت فلعله من بريت القلم وبروته حكى أبو زيد بروت القلم بالواو عن أبي الصقر فإن هو قال هذا فجوابه ما قدمنا فهذا شيء عرض فقلنا فيه بما وجب.

وأما الفعل المستقبل المنقول إلى العلم فنحو قولهم في اسم الفلاة اصمت وإنما هو أمر من قولهم صمت يصمت إذا سكت كأن إنساناً قال لصاحبه في مفازة

أصمت يسكته بذلك تسمعاً لنبأة أوجسها فسمي المكان بذلك وهذا نحو ما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء في قول الهذلي:

علي أطرقا باليات الخيام إلا التمام وإلا العصي

ألا تراه قال أصله أن رجلاً قال لصاحبيه هناك أطرقا فسمي المكان به فصار علماً له كما صار أصمت علماً له وقطع الهمزة من أصمت مع التسمية به خالياً من ضميره هو الذي شجع النحاة على قطع نحو هذه الهمزات إذا سمي بما هي فيه فإن قلت فقد قالوا لقيته بوحش اصمته ولو كان اصمت في الأصل فعلاً لما لحقته تاء التأنيث قيل إنما ألحقت هذه التاء في هذا المثال على هذا الحد ليزيدوا في ايضاح ما انتحوه من النقل ويعلموا بذلك أنه قد فارق موضعه من الفعلية حيث كانت هذه التاء لا تلحق هذا المثال فعلاً فصارت اصمته في اللفظ بعد النقل كأجربة وأبردة وأجردة نعم وأنّسهم بذلك تأنيث المسمى به وهو الفلاة وزاد في ذلك أن اصمت ضارع الصفة لأنه من لفظ الفعل وفيه معناه أعني معنى الصمت وهو جثة لا حدث وتلك حالٍ قائمةٍ وكريمةٍ ونحو ذلك ألا تراها من لفظ الفعل ومعناه وهي جثه فضارعت اصمتهُ قائمةً ومحسنةً ونحو ذلك نعم ولو لم يكن في هذا أكثر من اطراد التغيير في الإعلام لكان كافياً فجعلوا هذا التغيير تابعاً لما اعتزموه من العلمية فيه وأيضاً فقد قالوا في الخرز المؤخَّذ به اليَنْجَلِب وواجدته الينجلبة وينجلب ينفعل وهذا مثال مختص بالفعل ألا تراه إنما يؤخَّذ به ليجلب به الإنسان لأمر ما فإذا جازان تلحق التاء الينجلبّ وهو غير علم ويبقى على صورة نقليته(١) فأصمت الذي قد تغير لفظه بقطع همزته ومعناه بكونه علماً أقبل للتغيير وقد قالوا أيضاً اليعملة وهذا مثال مختص بالفعل وقد قالوا أرقلة وأربعة وأشكلة فألحقوه التاء وهو للفعل.

«شرح الصوت» قد نقل الصوت إلى العلم كما نقل القبيلان اللذان قبله من ذلك تسمية بعض بني هاشم ببة وإنما هذا هو الصوت الذي كانت أمه ترقصه وهو صبي به وذلك قولها له:

لأنكحن ببه. جارية خدبة مكرمة محبة. تجب أهل الكعبة

انتهت الأعلام المنقولة وتتلوها الأعلام المرتجلة عند التسمية.

---

(١) في الشنقيطية «فعليته».

ذكر الأعلام المرتجلة عند التسمية بها ولم تنقل اليها عن غيرها

إعلم أن هذه الأعلام ضربان أحدهما ما القياس قابل له وليس فيه خروج عنه والآخر ما كان القياس دافعاً له غير أن العملية هي التي سوغته فيه.

الأول من هذين الضربين نحو حمدان وعمران وغطفان فهذا وإن لم يكن موجوداً في الأجناس فإن الصنعة فيه تتلقى بالقبول له لأمرين أحدهما أن له نظيراً في الكلام فحمدان في العلم بمنزلة سعدان اسم نبت وصفوان للحجر الأملس وعمران كسرحان وهو الذئب وحرمان وعصيان مصدرين وغطفان كشقذان وهو الخفيف والرتكان والنفيان مصدرين فهذا وجه وجود النظير.

وأما تقبل القياس له فلأنه ليس فيه شيء مما يمجه القياس من اظهار تضعيف يجب ادغامه نحو ثهلل ومحبب ولا تصحيح معتل نحو حيوة ومكوزة ولا غير ذلك مما يكره وسترى ذلك بإذن الله.

ومن المرتجل ما كان معدولاً نحو عمر وزفر وقثم وثعل وجشم وزحل فهذه أعلام مرتجلة معدولة عن عامر وزافر وقاثم وثاعل وجاشم وزاحل وهي أعلام يدل على عدلها أنك لا تجدها في الأجناس فتقول الجشم والزحل كما تقول الصرد والنغر فكل علم معدول مرتجل وليس كل مرتجل معدولاً نحو عمران وقحطان.

الضرب الثاني من الأعلام المرتجلة وهو ما القياس دافع له وهو اصناف فمن ذلك ما ظهر تضعيفه والقياس لولا العلمية مانع منه نحو ثهلل وهو تفعل يدلك على ذلك أنا لا نعرف أصلاً في الكلام تركيبه من «ث هـ ل» فيكون ثهلل فعللاً منه كقردد وأيضاً فلو كان تهلل فعللاً لوجب صرفه كرجل سميته بقردد فترك صرفهم له مذكراً دلالة على أنه تفعل من لفظ «هـ ل ل» فهو قريب من تسميتهم

إياه هلالاً لفظاً ومعنى ومنه محبب كان قياسه محب لأنه مفعل من المحبة ألا ترى أنه ليس في الكلام تركيب «م ح ب» فيكون فعللاً فكذلك كان يجب أن يكون ثهلل ثهلٍ كتضنٍّ وتصبٍّ كما كان يجب أن يكون محبب محباً كمفر ومرد ومنه قولهم في اسم المكان يأجج ويؤكد عندك أنه يفعل شيآن أحدهما ترك صرفه كترك صرف ثهلل ويأجج اسم موضع وأيضاً فإنهم قد قالوا فيه يأجج بكسر العين وليس في الكلام فعلل اسماً وايضاً فلأن تركيب «ي ء ج» ليس معروفاً في الكلام ومن ذلك ما صحح وكان قياسه الأعلال نحو مزيد ومكوزة وقياسهما مزاد ومكازة كمسار من السير ومقامه ومنه مريم ومدين وقياسهما مرام ومدان فإن قلت فإن هذين اسمان اعجميان وليسا عربيين فمن أين أوجبت فيهما ما هو للعربي قيل هذا موضع يتساوى فيه القبيلان جميعاً ألا ترى أنهم حملوا موسى على أنه مفعل حملاً على العربي كما حملوا الموسى الحديد على ذلك فلم يخالفوا بينهما وحكموا أيضاً في نحو إبراهيم وإسماعيل أن همزتيهما أصلان حملاً على أحكام العربي من حيث كانت الزيادة لا تلحق أوائل بنات الأربعة إلا في الأسماء الجارية على أفعالها نحو مدحرج ومسرهف ولم يفصلوا بين القبيلين بل تلاقيا فيه عندهم وكذلك حكموا أيضاً بزيادة الألف والياء في إبراهيم وإسماعيل حملاً على أحكام العربي من حيث كان هذا عملاً في الأصول لكنهم إنما يفرقون بينهما في تجويزهم الاشتقاق من العربي ومنعهم إياه في الأعجمي المعرفة ويفصلون أيضاً بين العربي والعجمي في الصرف وتركه نعم ويعتدون أيضاً بالعجمة مع العلمية خاصة فأما الأصول من الحروف والصحة والاعلال فإنهم لا يفرقون بينهما ألا تراهم إذا خالف لفظ الحرف الأعجمي الحروف العربية جذبوه إلى أقرب الحروف من حروفهم التي تليه وتقرب من مخرجه فلذلك قالوا في أأشوب أأشوف وقالوا في روز رَوز وقالوا في فرند السيف تارة فرند وأخرى برند وقالوا في كربز تارة قربز وأخرى جربز وقالوا في كفنجلاز قفنشليل فغيروا المثال والحروف. وهذا باب فيه طول وفيما ذكرناه منه كاف من غيره ومنه حيوة وأصله حية فأبدلت اللام واواً فصارت حيوة وهذا ضد ما يوجبه القياس وذلك أن عرف هذا النحو وعادته أنه إذا اجتمعت الواو والياء وسكنت الأولى منهما قلبت الواو ياءً نحو لويت لية وطويت طياً ونحو سيد وهين فأما أن تجتمع اليآن فتقلب الياء واواً فهذا ضد القياس في هذا الباب وإنما احتمل ذلك وارتجل لمكان العلمية ومن ذلك أيضاً قولهم في اسم الرجل موهب وفي اسم المكان موظب وهذا شاذ وذلك إن ما فاؤه

واو لا تبني العرب منه مفعلاً بفتح العين إنما ذلك بكسرها البتة نحو موضع وموقع ومورد وموجدة وموعدة وجاء موظب وموهب على الشذوذ وكذلك مورق حملوه على أنُه من ورق لا من «م ر ق» وربما شذ الشيء من هذا في النكرة وقالوا موضع وقالوا موقعة الطائر وقالوا أكل الرطب موردة أي محمة ومثله في النكرة قالوا الفكاهة مقودة إلى الأذى وقرىء «لمثوبة من عند الله» وقالوا فيها أيضاً عوى الكلب عوة وعوية وهذا ونحوه في النكرات أقبح منه في المعارف. ومن ذلك قولهم معدي كرب وذلك أنهم بنوا مما لامه حرف علة مفعلاً بكسر العين وذلك شاذ وإنما المعتاد منه مفعل بفتحها نحو المشتى والمدعى والمغزى والمرمي والمقضي فمعدي على هذ شاذ كما ترى وبعد فمتى رأيت في الأعلام شيئاً مخالفاً لما عليه أمثاله فلا تنب عنه فيها نبوك عنها في غيرها وأوله طرفاً من نظرك ولا تخفن إلى رده والطعن فيه دون أن تراجعه وتلين عليه فإذا صحت روايته أنست به فوق أنسك لو كان نكرة فهذا منهاج هذا.

فإن قيل ولم كان احتمال ذلك في العلم أسهل من احتماله في الجنس قيل أن العلم لما كثراستعماله لحقه التغيير في موضعين أحدهما نفسه والآخر إعرابه أما تغيير نفسه فما قدمناه آنفاً من مجيئه مخالفاً للباب نحو معدي كرب وثهلل ومورق وحيوة ومريم ومكوزة وأما تغيير إعرابه فوجود الحكاية فيه نحو قولك في جواب من قال رأيت زيداً من زيداً وفي قول من قال مررت بعمرو من عمرو وهذا التغيير باب مختص بالأعلام أعني الحكاية في الأعراب وسبب جواز ذلك فيه كثرة الاستعمال له وما يكثر استعماله مغير عما يقل استعماله وإنما غير لأمرين أحدهما المعرفة بموضعه والآخر الميل إلى تخفيفه ألا ترى إلى قولهم لم يك ولا أدر ولا تبل وهذا واضح.

واعلم أن معاني الأعلام تنقسم إلى ضربين أحدهما عين وهو الأكثر والآخر معنى وهو الأقل. فأما العين فنحو زيد وجعفر وعاتكة وهند وزينب واعوج وسبل والغراب والوجيه ولا حق وشدقم وجديل ومصر وحلب ومكة وفيد وخضارة والمهرقان وسجا.

وأما المعنى فنحو قولهم سبحان في قوله:

أقول لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاخر

فسبحان عندنا علم علق على معنى التسبيح وكذلك قولهم في ما حكاه أبو

زيد من قولهم ما ألقاه إلا فينة أي في الندرى فهذه علم لهذا المعنى وغدوة كذلك عندنا هي علم على معنى غداة غيران غداة نكرة وغدوة معرفة ومعناهما على اختلاف حاليهما في التعريف والتنكير واحد كما أن أسداً وأسامة وثعلباً وثعالة وبحراً وخضارة وإن اختلفا في التعريف والتنكير فإن فائدة كل واحد منهما أنه واحد من جنسه ألا ترى أنك إذا قلت خرجت فإذا أسد وخرجت فإذا أسامة فالمعنى واحد وكذلك قولك مررت بأبي الحصين كقولك بثعلب وكان أبو علي رحمه الله يذهب إلى أن تعريف غدوة تعريف لفظي وإن فائدتها كفائدة غداة لا فرق. ومن الأعلام المعلقة على المعاني ما قال الشاعر:

وإن قال غاو من تنوخ قصيدة بها جرب عدت[1] عليه بزوبرا

فسألته عن ترك صرف زوبر فقال جعلها علماً لما تضمنته القصيدة من المعنى ومن ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم هذا غير أبعد قال أبو علي أبعد هنا علم على هذا المعنى وإنما يراد به بعده في النفس وأنشد سيبويه:

إنا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فَجارِ

وقال فيها هناك إنها معدولة عن الفجرة باللام كما ترى وهذا عندنا تفسير على المعنى لا على تحقيق حال الإعراب والتقدير وذلك إن فجار معدولة عندنا عن فجرة علماً يدل على ذلك إنه قرنها بقوله برة فكما أن برة علم لا محالة فكذلك ما عدل عنه فجار وهو في التقدير فجرة ولو عدل عن برة هذه لكان قياسه برار وكما لا يشك أن قطام وحذام معدولتان عن قاطمة وحاذمة وهما علمان وكذلك فجار معدولة عن فجرة وهذا تلخيص أصحابنا آخرهم أبو علي وكذلك ما هذه حاله وقليل ما هو.

ومن الأعلام على المعاني المثل الموزون بها نحو قولك فعلان لا ينصرف معرفة وأفعل إذا كان مؤنثه فعلاء لم ينصرف ووزن طلحة فعلة ووزن أصبع أفعل فعلاء ونحوها أعلام باشارتك فيها إلى المعنى وكذلك اسماء الأعداد فتقول ستة ضعف ثلاثة وأربعة نصف ثمانية وستة ثلاثة أخماس عشرة ولا تصرفها لأنها أعلام لهذا القدر من العدد وهي مؤنثة فإن قيل فلم قل هذا الضرب وكثر العلم المعلق على

---

(١) في المصرية «جاءت الي».

العين نحو سعد وجعفر وسعاد وزينب قيل أن الأعلام إنما الغرض فيها التعريف والأعيـان أقعد في التعـريف من المعاني وذلـك أن الأعيان يتنـاولها حس العيـان لظهورهـا له وليس كـذلك المعـاني لما يعـرض من اللبس فيها والحـاجة إلى تعب الاستـدلال عليها وأنت تـرى فرق مـا بين علم الضـرورة المشـاهـدة وبـين علم الاستدلال بالمـراجعة فلذلـك كثر تعليق الأعـلام على الأعيـان وقل تعليقهـا على المعاني وهذا واضح .

انقضى العلم المفرد.

وأما المضاف فضـربان اسم غـير كنية نحـو ذي النون وعبـد الله وسعيد كـرزٍ وقيس قفة وابن آوى وابن قترة واسم كنية نحو أبي زيد وأبي جعفر وأبي جخادب وأبي براقش وأم العلا وأم وهب وأم جبين وأم القردان .

وأما المركب فنحو حضرمـوت وبعل بـك ورام هرمـز ومنه سيبـويه وعمـرويه ونفطويه .

وأما الجملة فنحو تأبط شراً وبرق نحره وذرى حبـاً وشاب قـرناهـا ويزيـد إذا كان فيه ضمير نحو قوله :

نـبيـت أخـوالي بـني يـزيـد ظـلـماً عـليـنـا لهـم فـديـد

أي صوت وجلبة .

فإن قيل قد ثبت بما قدمته وأخرته حال الأعلام في انقسامها واختـلاف حالهـا في انفسها وحال ما علقت عليه وعبر بها عنه ولكن خبرنا من بعد عن الحاجة إلى وقـوع الأعلام في تصـاريف هذا الكـلام قيل إنمـا وضعت الأعـلام لضـرب من الاختصار وتنكب الأكثار وذلـك إن الاسم الواحـد من الأعلام قـد يؤدي بنفسه تـأدية مـا يطول لفـظه ويمل استمـاعه ألا تـرى إنك إذا قلت كلمت جعفـر فقد استغنيت بجعفر عن أن تقول الطويل البزاز الذي نزل مكان كذا وكذا ويـدعي ولده كذا ومبلغ تجارته كذا ويلبس من الثياب كذا ويتعاطى من كـذا كذا إلى مـا يطول ذكره ثم لا يستوفي لأنه لا يمكنك في التفصيل أن تـذكر جميـع أحوالـه التي تخصـه ولعلك أنت أيضاً إنمـا تعرف القليـل منهـا فكـان ذلـك يكـون مؤديـاً إلى الاطالة وربمـا لم يستوف الغـرض والبغية فلما رأوا ذلـك كذلـك أنابـوا عن جميعه

اسماً واحداً علماً يغني عن الإطالة والملالة وقصور المعنى مع حسور المنة ولهذا قال أصحابنا إن الأعلام لا تقيد يريدون بذلك أن الاسم الواحد من الأعلام يقع على الشيء ومخالفه وقوعاً واحداً ولا يقال أن أحدهما حقيقة والآخر مجاز ألا ترى أن زيداً قد يقع علماً على الأسود كما يقع علماً على الأبيض وعلى القصير كما يقع علماً على الطويل ويجوز أن توقعه علماً على السواد والبياض وقوعاً واحداً حتى لا يكون أحد الضدين أولى به من صاحبه وليس كذلك الأوصاف ولا أسماء الأجناس من حيث كان كل واحد منها مقيداً ألا ترى أن الطويل لا يقع عبارة عن القصير كما يقع زيد عبارة عن الطويل والقصير موقعاً واحداً لا مزية لأحد الأمرين به على صاحبه والأجناس أيضاً مقيدة ألا ترى أن رجلاً يفيد صيغة مخصوصة ولا يقع على المرأة من حيث كان مقيداً وزيد يصلح أن يكون علماً على الرجل والمرأة وكذلك ثوب وكوز وكرسي ونحو ذلك كله مفيداً.

قد فرغنا مما كنا ضمنا تفسيره فيما تقدم من أحوال الأعلام ونحن نورد الأسماء المحتملة للقول من اسماء شعراء الحماسة ونقول في كل ما يحضرنا ويسنحه الله تعالى لنا.

أول اسماء الشعراء

«قال رجل من بلعنبر» العرب تقول بلعنبر وبلحارث يريدون بني العنبر وبني الحارث فيحذفون الياء لسكونها وسكون اللام من بعدها ثم يحذفون النون لأمرين أحدهما كثرة الاستعمال والآخر مشابهة النون للام فكأنه يكره فيحذف نحواً من حذف أحد المثلين نحو أحست وظلت ونحو من هذا قول قطري بن الفجاءة.

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم

أراد على الماء فحذف اللام لـلام المعرفة وكثرة استعمال هذه الكلمة وذلك لكثرة ما يقولون بنو فلان على الماء ونزلوا على الماء وهم على الماء ونحو ذلك وذلك لقدر الماء في نفوسهم وتمكنه من اعتقادهم إذ كانت المنفعة والحياة به ولذلك سمو الغيث حياً لأنه جار عندهم مجرى الحياة ولا يقولون مثل هذا في بني النجار لأنهم لو قالوا بنجار لحذفوا النون وقد اعلوا اللام بالأدغام فكأن يكون

ذلك اجحافاً بالحرفين والعنبر مما نقل من اسماء الاجناس ككلب وحجر ونحو ذلك والعنبر أيضاً أحد اسماء الترس.

الفند الزِّمّانيّ

(شهل بن شيبان) قيل سمي الرجل الفند لعظم خلقته تشبيهاً بفند الجبل وهو قطعة منه واسمه شهل فهو لقب له وجمع الفند أفناد. وأما زمان فيحتمل أن يكون من باب زممت الناقة فيكون فعلان من ذلك ويحتمل أن يكون فعالاً من باب الزمن والأول أعلى عندنا وهو قياس مذهب سيبويه في ما فيه حرفان ثانيهما مضعف وبعدهما الألف والنون فقياسه أن تكون الألف والنون زائدتين كزمان وحمان إذا جهل اشتقاقه فإن عرفته قطعت باليقين في بابه وليس هذا كأن يكون قبل الألف ثلاثة أحرف أصول مختلفة نحو حمدان وعثمان وعمران وغطفان هذا لا يختلف في زيادة ألفه ونونه ويشهد لصحة مذهب سيبويه في باب زمان ورمان ما يحكى عن النبي ﷺ وقد جاءه قوم من العرب فسألهم عليه السلام فقال: «من أنتم» فقالوا بنو غيان فقال: «بل أنتم بنو رشدان» أو لا تراه ﷺ كيف تلقى غيان بأنه من الغي فحكم بزيادة ألفه ونونه وترك عليه السلام أن يتلقاه من باب الغين وهو إلباس الغيم من قوله:

كأني بين خافيتي عقاب ... تريد حمامة في يوم غين

يدلك على أنه ﷺ تلقاه بما ذكرنا أنه قابله بضده فقال بل أنتم بنو رشدان فقابل الغي بالرشد فصار هذا عياراً على كل ما ورد في معناه فاعرفه.

وزمان عندي مما ارتجل للتعريف نحو حمدان وعمران وعثمان عند أكثرهم وقال بعضهم هو منقول من العثمان وهو فرخ طائر ويقال فرخ حية ولا أعرف زمان في الأجناس. وأما شهل فإنهم يقولون امرأة شهلة كهلة ولا يكادون يفرقون بينهما وعلى أنه قال:

باتت تنزي دلوها تنزيا ... كما تنزي شهلة صبيا

ولا يقولون للرجل شهل كهل فقد يجوز أن يكون هذا الاسم قد سمع في بعض الأحوال جارياً على المذكر فنقل فسمي به على تلك اللغة أو تكون الهاء

حذفت منه لتغيير العلمية التي ذكرت لك وإذا كانوا قد قالوا في النكرة.

أبلغ النعمان عني مألكاً   أنه قد طال حبسي وانتظاري

فحذفوا الهاء من مالكة فحذفها من العلم من شهلة أجوز وأجدر ولا أقول أن شهلاً من الأعلام المرتجلة لأنهم قد قالوا شهلة وشهل هو شهلة ليس بينهما إلا الهاء وفيها من الاحتمال ما وصفت لك وليس في العرب شهل بالشين معجمة غيره. وأما شيبان فمرتجل علماً ولا أعرفه جنساً وهو فعلان من شاب يشيب أو فيعلان من شاب يشوب وقد ذكرته في أول أبيات الحماسة ولا يجوز أن يكون فيعالاً من لفظ شبانة لأنه لو كان كذلك لكان مصروفاً وقد قال (كما علمت من ذهل بن شيبانا) فلم يصرفه.

أبو الغول الطهوي[1]

دخول اللام في الغول هنا وهو علم كدخولها في أبي العباس وأبي القاسم وهذه اللام في الأعلام إنما بابها الصفات على ما قدمناه والغول في الحقيقة ليست صفة لكنها لما كانت إلى النكر والذعارة دخلت طريق الوصف في هذا الوجه كما ألحق من منع من العرب أفعى الصرف من جهة الخبث والنكارة فجرى مجرى الخبيث والمنكر كما أن الفند دخله اللام لما فيه من معنى الصفة ألا تراه مشبهاً بالفند من الجبل فكأنه الضخم أو العظيم.

وأما الطهوي فمنسوب إلى طهية وهي أم قبيلة من العرب والنسب إليها طهوي أو طهوي وطهوي وطهوي على القياس والآخران شاذان وطهية تصغير طاهية والطاهي الطباخ يقال طهوت اللحم طهواً وقيل لأبي هريرة رضي الله عنه أأنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ فقال فما كان طهوي أي فأي شيء كان

(١) في حاشية الاصل: هو من بني طهية بني شيطان بطن من زهير بن شهاب بن ربيعة بن ابي سود وهم الذين بالكوفة فوق الكناسة ومنهم الشاعر الذي يعرف بالطهوي واسمه العدل ابن الحكم قاله ابو عبيد وقال الآمدي من يقال له ابو الغول منهم ابو الغول الطهوي قال ابو يقظان هو من قوم من بني طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن ابي سود وكان يكني ابا البلاد وقيل له ابو الغول لانه فيما زعم رأى غولاً فقتله واما ابو الغول النهشلي ذكر ابو اليقظان ان اسمه علباء بن جوشن.

شغلي وما كان عملي وقياس تحقير طاهية طويهية غير أنه حقر تحقير الترخيم كقول الأعشى .

أتيت حـريثاً زائـراً عن جنايـة فكان حريث عن عطائي جامدا

جعفر بن علبة الحارثي

الجعفر النهر أنشد ابن الأعرابي :

إلى بـلد لابـق فـيـه ولا أذى ولا نبـطيـات يفجـرن جعفـرا

والعلبة قدح الراعي من جلود قال :

لم تتلفـع بـفضـل مئـزرهـا دعـد ولم تغـذ دعـد في العلب

وبايع رجـل من العرب أن يشـرب علبة من لبن ولا يتنحنـح فشرب بعضهـا فلما جهده الأمر قال كبش أملح فقيل لـه ما هـذا تنحنحت فقال من تنحنـح فلا أفلح .

بلعاء بن قيس الكناني

لا أعرف بلعاء في الأجناس اسماً ولا صفـة فأقـول أنه منقـول ولا اظنه إلّا مرتجلاً للعلمية كعـدنان وقحـطان ونحوهمـا. وأما قيس فمنقـول من قاس الشيء بالشيء يقيسه قيساً. وأما قول العجاج.

بـات يقـاسي أمـره أمبـرمـه أعصمـه أم السحيـل أعصمـه

فإنه أراد يقايس أي يميز فقلب .

ربيعة بن مقروم الضبي

الربيعة بيضـة الحديـد. والربيعـة أيضاً الحجـر الذي يـرتبع أي يشـال. وأما مقـروم فمفعول من قـولك قـرمت إلى الشيء بأسنـاني فهـو مقـروم أي مقـطوع وقرمت البعير أيضاً وهو أن يقشط جلد خطمه فيفتـل ويجعل هنـاك الجريـد ليذل تلك الجليدة هي القرمة والبعير مقروم .

فأما ضبة فواحدة ضبات الحديد ونحوه وتكون الضبة الواحدة الأنثى من الضبات والضبة أيضاً المرة الواحدة من ضبت لثته تضب إذا سألت وأنشدنا أبو الحسن:

تضب لثات الخيل في حجرتها　　وتسمع من تحت العجاج لها ازملا

تأبط شراً[1]

وهو ثابت بن جابر بن سفيان قيل إنما سمي بذلك لأنه أخذ سيفاً تحت أبطه وخرج فقيل لأمه أين هو قالت لا أدري تأبط شراً وخرج وقيل أيضاً أنه أخذ سكيناً تحت أبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم فقيل تأبط شراً وقيل أنه كان له أربعة أخوة أحدهم اسمه ريش بلغب والآخر ريش نسر والآخر كعب حذر والآخر لا بواكي له. وأما سفيان فمرتجل للعلمية وفيه لغات فتح السين وضمها وكسرها فإن أخذته من سفت الريح تسفي فهو فعلان وفعلان وفعلان ويجوزان يكون سفيان فيعالاً من السفن ولا يجوز ذلك في سُفيان ولا سَفيان لأنه ليس في الكلام فعيال ولا فعيال والوجه أن تكون نونه زائدة لأن ذلك أكثر ولأنه أيضاً لم يسمع مصروفاً.

أبو كبير الهذلي

الهذل الاضطراب يقال مر يهوذل ببوله إذا هزه وحركه وأنشد:

أما يزال قائل ابن ابن　　هو ذلة المشآة عن ضرس اللبن

ومنه هذيل أبو هذه القبيلة وهو مرتجل لا منقول ويجوز أن يكون تحقير هذلول على الترخيم وهو ما ارتفع من الأرض قال: «يعلو الهذاليل ويعلو القرددا».

بشامة بن حزن النهشلي

البشام شجر له عود يستاك به قال جرير:

---

(١) في حاشية الاصل: هو تأبط شرا الشاعر الفكيمي احد شياطين العرب وعدائها واسمه ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار قاله الامير.

أتنسى أن تـودعنـا سـليمـي　　بعـرق بشـامـة سقي البشـام

والحزن الموضع الغليظ والحزم أغلظ منه والنهشل الذئب.

السموأل بن عادياء

هذا اسم مرتجل غير منقول ووزنه فعولل كالسرومط وعادياء مثله في الارتجال وغير النقل وهو فاعلاء من عدوت بوزن القاصعاء والراهطاء والساعياء والسافياء وأصله عادواء فانقلبت لامه للكسرة.

الشميذر الحارثي

الشميذر صفة منقولة وهو في الأصل السريع الخفيف.

ودّاك[1] بن ثميل المازني

وهو فعال من الودك وأصله الصفة ألا ترى أن فعالاً بابه الصفـة وقلما يوجـد في الأسماء وفي الكتاب من ذلك الكلاّء والجبّـان وزادنا أبـو علي الفيـاد ذكر البـوم ووجدت أنا أيضاً الجيار وهو السعال ونحوه والخطار لضـرب من الدهن الـطيب فأما السمان لما ينقش به فيحتمل الأمرين.

وثميل تصغير ثمـل أو ثامـل على التـرخيم ويقال فيـه أيضاً نميـل بالنـون وأما المازن فبيض النمل خاصة قال:

وتـرى الـذنـين عـلى مـراسنهم　　غب الهيـاج كمـازن النمـل

فأضافه إليه احتياطاً وإن كان لا يكون إلا منه.

سوار بن مضرب السعدي[2]

وهو فعال من سار يسور صفـة وأنشدوا بيت الأخـطل «لا بالحصـور ولا فيها

(١) في حاشية الاصل: قال النجيرمي هو درّاك بعد الدال راء وقال العسكري الوداك تحت الدال نقطة وبعد الدال الف وكاف.

(٢) في حاشية الاصل: احد بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مشهور قاله الامير ابن ماكولا.

بسوار» أي معربد ويقال بسآر أي لا يسئر في قـدحه فضلة من شـرابه وهـو قليل النظير لأنه ليس في الكلام افعل فهـو فعال إلا أحـرف يسيرة هـذا أحدهـا ومثله أدرك فهو دراك وأجبر فلان فلاناً على كذا وكذا فهو جبار واقصر عن الشيء فهو قصار وعلى أنهم قد قالوا قصرت عن الشيء وجبرته على كذا والأول أفصح.

قطري بن الفجاءة

قطر اسم موضع وأظن قطرياً منسوباً إليه.

الحريش بن هلال القريعي

هذا جنس منقول والحريش في الأصل دويبة أكبر من الدودة على قدر الأصبع لها قوائم كثيرة قال أبو حاتم وهي التي يسميها الناس دخال الأذن. وقريـع تحقير أقرع تحقير الترخيم كقولنا في أزهر زهير وفي حارث حريث.

ابن زيابة[1] التيمي

زيابة اسم مرتجل للعلم وهو فعالة أو فيعالـة أو فوعـالة من لفظ الأزيب وهـو النشاط. وتيم فعل من تيمه الحب أي ذلله ويقال أيضاً تامه قال:

تـامت فؤادي بذات الجزع خرعبـة   مرت تريد بذات العذبة البيعـا

ومنه تيم اللات أي عبد اللات ومنه طريق معبد أي مذلل موطوء.

الأشتر النخعي

هذا اسم مرتجل للتعريف وهو من قولهم انتخع الرجل عن أرضه انتخاعاً إذا بعد عنها والنخع هذا أبو قبيلة من العرب.

معدان بن جواس الكندي

وهذا اسم مرتجل من معد يمعد إذا أبعد للذهاب قال:

أخشى عليهـا طيئـاً وأسـدا   وخـاربـين خـربـاً فمعـدا

لا يحسبان الله إلا رقدا

---

(١) في حاشية الاصل: العسكري اول الاسم زاي وبعدها ياء مشددة وتحتها نقطتان وتحت الباء نقطة.

وجـواس فعـال من جـاس يجـوس إذا وطيء ديـار القـوم قـال الله تعـالى: ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ وقرأ أبو السماك فحاسوا قال أبو زيـد فقلت له إنمـا هو جاسوا فقال جاسوا وحاسوا واحد وهو صفة منقولة كشـداد وغلاق وأنـا أرى أن حـاسوا من الحيس وهـو الخلط كـأنـه إذا وطيء المكـان وذلله فقـد خلط بعضـه ببعض ويجوز أن يكون حاسوا من الوادي من قولهم حوس الرجل يحوس حـوساً إذا كـان شجاعـاً وهو الأحـوس وذلك أنـه إذا كان شجـاعـاً اقـدم عـلى الأمـور وتعجرف فيها وتوردها فالمعنى قريب ولا يجوز أن يكون حاسوا اتباعاً لجـاسوا ألا تـرى أنه منفـرد من صاحبـه. وكندة مـرتجل علماً وهـو فعلة من كند النعمـة إذا كفرها.

عامر بن الطفيل

هـو تصغير طفـل أو طفل وإن يكـون تحقير طفـل بالفتـح أقيس ألا تـرى إلى ثبـات لام التعريف مـع العلمية وبـابها وهنـاك الصفات نحـو الحـرث والعبـاس وطفل صفة وتأنيثه طفلة فهو كصعب وصعبة وأما الطفل فليس تمكنه في الوصف تمكن الطفل ألا ترى إلى قوله سبحانه: ﴿أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء﴾ فأوقعه جنساً وهذا باب يغلب عليه الاسم لا الصفة نحو الشاة والبعـير والانسان والملك قال الله عز وجل «وجاء ربك والملك صفاً صفاً» قال عز اسمـه «ان الانسان لفي خسر» ونحو ذلك وقد جاء شيء من ذلك في الصفة انشدنا ابو علي ورويناه عن محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى يرويه عن الفراء.

ان تـبـخـلي يـا جمـل او تـعـتـلّي ... او تـصبـحـي في الـظاعـن المـولّي

وقـال الله عز وجـل ﴿يوم يعضّ الـظالم عـلى يـديـه﴾ وقـال الله جـل اسمـه ﴿وسيعلم الكـافر لمن عقبى الـدار﴾ وكل واحـد من هذه الصفـات لا يقع هـذا الموقع الا بعد ان يجري مجرى الاسم الصريح وقال «على رؤس كرؤس الطير».

زفر بن الحارث

زفر معدول عن زافر ولذلك لم يصرف لاجتمـاع التعريف والعـدل فيه ويـدل على انه معدول انك لاتجده في الاجناس كما تجد نحو صرد ونغر فأمـا قولـه «يأبى الظلامة منه النوفل الزفر» فقال ابو علي انك ان سميت بهذا صرفته لدخول اللام عليه كما تصرفه اذا سميت صرداً وجرداً وحطماً ولبدا.

عمرو بن معدي كرب الزبيدي

عمرو واحد عمـور الانسان والعمـرُ البقاء(١) قـرأت على محمـد بن محمد عن احمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء لابي القمقام اظنه:

يـارب زد في عمره من عمـري واستـوف مني يـا آلهي نـذري

ويحكى ان عيسى بن عمـر سأل عمـرو بن عبيـد بم سميت عمـرا فقـال لـه العمر البقاء اطـال الله عمرك وعمـرك والعمر واحـد عمور العم والعمـر والسيف فـارتجلوا هذا الاسم من هـذه الثلاثـة. ومعدي كـرب فسره احمـد بن يحيى فيـما حكاه لنا ابو علي انه من عداه الكرب اي تجاوزه وانصـرف عنه وقـد ذكرنـا وجه شذوذ لمجيئه وهو معتل اللام على مفعل كالمرعي والمشتى ومثله في الشذوذ مـأوى الابل وتوهم الفراء ان ماقي العين من هذا وليس منـه لأن ميم ماق العـين أصل لقولهم مؤق ومأق واماق وهو فعل فشذوذه ليس من هـذا الضرب وزبيـد تصغير زبد او زبد والزِبد العطاء يقال زبده يزبده زبداً اذا اعطاه.

سيار بين قصير الطائي

سيار فعّال من سار يسير او فيعال او فوعـال ويجوز ان يكـون فيعالاً من سـار يسور وهو صفـة منقولـة الا ان تكون فـوعالا فـانه يختص بـالاسم وقصير صفـة منقـولة كسيـار واما طيء ففيعـل من طاء يـطوء اذا ذهب وجـاء وأصله طيـويء فقلب كسيـد وميت فاذا اضيف اليـه قيـل طـائي وأصله طيئي كـطيعي فحـذف العين تخفيفاً ورفضاً لها البتة فيبقى طيئي كطيعي ثم ابدلت الياء ألفـا استحسانـا استمر لا وجوباً عن قوة علة ومثله من القلب قولهم في النسب الى الحيرة حـاري وقولهم في يئس ييأس يائس ويابس وقل من زعم انه سمي بطيء لأنه أول من طوى المناهل من كلام غير اهل الصناعة.

بعض بني بولان

بولان اسم مرتجل غير منقول وهو فعلان من لفظ البول

(١) في الجامع: العمـرو واحد العمـور وهو لحم اللثـة المستطيـل بين كل سنين وفيـه لغتان ايضـاً العَمْرو والعُمُراه حاشية الأصل.

أنيف بن زبان النبهاني

أنيف تحقير انف ويجوز ان يكون تحقير انف من قوله «او روضة أنفاً» وزبان مرتجل للعملية وهو فعلان من الزبب والأزب بفعال من الزبن ألا تراه غير مصروف في نحو قوله.

هجوت زبان ثم جئت معتذراً   من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

ونبهان فعلان من الانتباه او من النباهة فان كان من الانتباه فهو كقولهم في التسمية يقظان وان كان من النباهة فهو كتسميتهم بشريف ونحوه من عال وغيره.

قيس بن الخطيم الاوسي

قد ذكرنا قيساً وسمي الخطيم لضربة كانت قد خطمت انفه فهو اذن صفة غالبة كنابغة والصعق وهو فعيل في معنى مفعول واوس الذئب والاوس العطية وقد ذكرنا ذلك.

الحارث بن هشام المخزومي

هشام مصدر هاشمته هشاماً وهو فاعلته من الهشم وهو الكسر قالت بنت هاشم جد النبي ﷺ:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه   ورجال مكة مسنتون عجاف

ويروي مصمتون قال الاصمعي في تفسيره هشم ماله فأطعم الثريد وما احسن هذا التفسير.

الشداخ بن يعمر الكناني

هو تحقير حصن ويمكن ان يكون تحقير الحصن مصدر الحصان كما يسمون رشيداً ولا يحقر المصدر الا بعد التسمية. والحمام حمى الابل خاصة ويقال حمى وحمة يؤنث مرة بالتاء وأخرى بالالف وانشد ابو زيد لضباب بن سبيع بن عوف:

لعمري لقد بر الضباب بنوه   وبعض البنين حمةٌ وسعالُ

رجل من بني عقيل

عقيل تحقير عقل أو عقل مصدر اعقل ويجوز ان يكون تحقير عقيل تحقير الترخيم.

الحرث بن وعلة الذهلي

هذا منقول من الوعلة وهو الموضع الممتنع من الجبل واما ذهل فمنقول قال يونس يقال مر ذهل من الليل وذهل ولم يجىء به غيره.

اياس بن قبيصة الطائي

اياس مصدر أسته اؤوسه أوساً واياساً اذا اعطيته قال أبو علي سموا الرجل اياساً كما سموه عطاءً وتوهم ابو سعيد السكري ان اياسا مصدر قولهم أيست من الشيء اياساً وهو سهو ظاهر وذلك ان أيست مقلوبة من يئست ولا مصدر لآيست ولو كان له ! مصدر لكان أصلاً لا مقلوبا كما ان جبذت لما كان له مصدر وهو الجبذ كان أصلاً لا مقلوبا فلذلك حكمنا انه أصل غير مقلوب من جذب ويؤكد ان أيست مقلوبة من يئست صحة عينها ولو لم تكن مقلوبة لوجب اعلالها وان تقول است كهبت وخلت وجعلوا تصحيح العين دلالة على انها في موضع الهمزة من يئست فكما ان الهمزة هنا صحيحة لا محالة فكذلك صحة العين للارادة بها مالا بد من صحته كما صحت العين في حول وعور لتكون صحتها دلالة على انها في معنى ما لابد من صحة عينه اعني احول واعور وكما صح نحو احتوروا واعتوروا ليدل على انه في معنى ما يجب تصحيحه وهو تجاوروا وتعاونوا. وقبيصة اسم مرتجل للعلم وهو من لفظ قول الله عز وجل «فقبصت قبصة من اثر الرسول» وهو الاخذ بأطراف الاصابع كذا قرأها الحسن.

بعض بني فقعس

فقعس مرتجل علماً غير منقول كثهلل ومعدان ونحوهما.

كبشة اخت عمرو بن معدي كرب

كبشه اسم مرتجل علما وليس تأنيث كبش لان ذلك لا مؤنث له من لفظه انما هو نعجة.

عنترة بن الاخرس المعني

العنتر والعنترة الذباب الازرق فهو منقول ايضاً ويقال للذباب ايضاً العنتر بالضم والنون والتاء عندنا أصلان. ومعن الشيء اليسير قال «فان هلاك مالك غير معن» اي غير يسير ومنه سمي الرجل وهو منقول سموه به كما سموا بيسير وصغير.

الاحوص بن محمد

هذه صفة منقولة والحوص ضيق العين كأنها مخيطة وكسروا الاحوص حوصاً وأحاوص قال الاعشى:

أتاني وعبد الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا

الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

عتبة اسم مرتجل غير منقول وتسمى بن المرأة ايضاً.

الطرماح بن حكيم

الطرماح الطويل قال «فهو طرماح طويل قصبه» ويقال طرمح البناء اذا أطاله قال:

طرمح اقطارها احوى لوالدة صحماء والفحل للضرغام ينتسب

يصف ابلاً اكلت الكلأ حتى علت اسنمتها وطرمح أطال والاحوى النبت للونه وصحماء الارض لسوادها وصفرتها والفحل المصر والضرغام أراد انه كان بنوء الاسد فلم يكنه فقال الضرغام أي هذا المطر منسوب الى نوء الاسد.

جابر بن رالان السنبسي

من همز رالان فهو فعلان من لفظ الرأل ومن لم يهمز احتمل امرين احدهما ان تكون تخفيف رألان كقولك في تخفيف رأس راس والآخر ان تكون فعلان من رولت الخبز في السمن ونحوه اذا اشبعته منه ورول الفرس اذا ادلى ومنه الراوول للسن الزائدة من وراء الاسنان وكان قياسه رولان كالجولان غير انه أعلى على ما جاء من نحو داران وماهان. وسنبسي اسم مرتجل غير منقول كنظائره.

سبرة بن عمرو الفقعسي

هذا منقول من السبرة وهي الغداة الباردة قال:

يـأكلن بهمى جعدة حبشية   وبشر بن برد الماء في السبرات

جزء بن كليب الفقعسي

هذا منقول من جزأت الشيء اجزؤه جزءاً اذا اخذت جـزءاً منه ومنـه الشعر المجزوء.

بعض بني جرم

هذا منقول من مصدر جرمت اجرم اي قطعت قال:

سائل مجاور جرم هل جنيت لهم   حربا يزيد[1] بين الجيرة الخلط

حديث بن عناب النبهاني

حـريث تحقير حـارث وعناب اسم مـرتجل غـير منقول وهـو احد غـير مقابـل الامثلة التي جاءت على فعال اسماً لا صفة وهي الكلأ والجبّان والفياد ذكـر البوم والجيار في الصدر وهو ايضاً الصـاروج والعقار احـد الانبتة وعنـاب هذا الـرجل والخطار دهن طيب ويجوز ان يكون عناب من العنب كتمار من التمر وعـطار من العطر فيكون منقولاً اذن.

عويف القوافي

تحقير عوف وهو الحال ويقال الذكر ومنه قولهم «نعم عوفك» اي حالك ويقال ذلك للباني بأهله كأنه كناية عن الذكر.

بشر بن المغيرة بن الملهب بن أبي صفرة [1]

البشر الطلاقة ويروى ان اسمـه كان بسـراً والبسر الغض من كـل شيء وهو

(١) في السلطانية «تزيل».

ايضاً الماء القريب العهد بالسحاب وقولهم في المغيرة المغير ليس من باب شعير وبعير وشهيد وحكى ايضاً ابو زيد من هذا قول بعض العرب «الجنة لمن خاف وعيدالله» وليس المغيرة من هذا وذلك ان الاتباع في مثل هذا انما هو من المفتوح الاول وأما المغيرة فانه اسم الفاعل من اغار فأولها مضموم فالكسر في اولها شاذ وانما هو بمنزلة قولهم منتن ومنخر وهذا لا يقاس وباب شعير ورغيف وضئيل يقاس كله. والمهلب مفعل من هبت ذنب الفرس اذا اخذت هلبه اي شعره كأنه صفة منقولة ورجل من العرب يقال له المهلب وذلك لأنه كان اقرع فمسح رسول الله ﷺ يده على رأسه فنبت شعره فسمي المهلب وهذه صفة غلبت كالصعق الراعي النميري سمي بذلك لكثرة شعره في الابل وجودة معرفته بها وانما اسمه عبيد بن حصين فهي ايضاً صفة غلبت عليه.

عمرو بن شأس

هذه صفة منقولة وذلك ان الشأس والشأز جميعاً المكان الناتىء الغليظ ومكان شيز مثله.

حيان بن ربيعة الطائي

هو مرتجل فعلان من الحياة ويجوز ان يكون فعلان من حويث وأصله على هذا حويان كطيان الذي أصله طويان ويجوز ان يكون حياناً من الحين وفوعالاً وفيعالا ايضاً منه والوجه ان تكون نونه زائدة لترك صرفه وقد ذكرنا ربيعة.

ابو حنبل الطائي

حنبل صفة منقولة يقال فرو حنبل اذا كان قصيراً والنون أصل والكلمة رباعية.

يزيد بن حمار السكوني

السكون مرتجل ارتجال الصفة يدل على انه كذلك وجود اللام فيه معرفة فجرت مجراها في العباس والحرث والصعق.

---

(٢) في حاشية الاصل: ابن ماكولا رحمه الله بشر بن المغيرة بن ابي صفرة الازدي شاعر وهو ابن اخ المهلب بن ابي صفرة وقول ابن جني رحمه الله في هذا النسب المهلب لملك وانما المهلب عم بشر لاجده وتابع ابن جني ابن سيده رحمه الله فقال فيه مثل قوله وقول الامير ابن ماكولا هو الصحيح.

جابر بن ثعلب الطائي

الثعلب أشياء أحدها واحد الثعالب والانثى ثعلبة وتسمى الاست أيضاً ثعلبة وطرف الرمح الداخل في جبة السنان يقال له ثعلب قال «وثعلب العامل في منكسر» وقال آخر:

وأبيض جعد عليه النسور   وفي ضبنه ثعلب منكسر

والثعلب مجرى الماء من جرين التمر والمربد غير ان هذا الاسم الذي نحن بصدده هو منقول من الثعلب الحيوان وذلك ان فيه مع علميته لام التعريف وهذا يلحقه بالصفة نحو الحرث والمظفر وليس في هذه الاشياء المقدم ذكرها ما يشابه الوصف الا الثعلب لما فيه من الخبث والمكارة والخب ألا تراه قال:

كلهم أروغ من ثعلب   ما أشبه الليلة بالبارحة

فكأنه قال جابر بن الخبيث او الخب او المنكر.

أبو النشناش

أخبرنا ابو سهل أحمد بن محمد القطان عن ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري قال كان الاصمعي يقول هذا ابو النشناش وانشد البيت الذي له «سرت بأبي النشناش فيها ركائبه» والنشناش فعلال من قولهم نشنش الطائر ريشه اذا نتفه وألقاه قال الشاعر:

رأيت غراباً ساقطاً فوق بانة   ينشنش أعلى ريشه ويطايره

والنشنشة أيضاً هي الخشخشة قال:

عنشنش تحمله عنشنشه   للدرع فوق ساعديه نشنشه

ويروى خشخشة. واما النشاش ففعال من نش المقلى ونش المكان بالماء اذا صب فيه فسمعت له نشيشاً قال:

ينش الماء في الربلات منها   نشيش الرضف في اللبن الوغير

شبيب بن عوانة الطائي

انشبيب مصدر شب الفرس يشب شباباً وشبيباً. وأما عوانة فاسم مرتجل غير منقول وهو من لفظ العون لكنا لا نعرفه جنساً وانما الجنس عوان وهي النصف.

بعض بني عبس

هـو منقول من المصـدر يقال عبس يعبس عبسـاً وعبوسـاً والعبس ضـرب من النبت قال ابو حاتم هو الذي سمي الشابانك.

رجل من شعراء حمير

في قتل علقمة بن ذي يزن الحميري حمير علم مرتجـل وليس جنساً وهـو قبيلة فلذلك لم تصرف وزعم ابن الكلبي انه كان يلبس حللاً حمراء والعلقمة المـرارة. واما ذو يزن فإن منـه غير مصـروف للتعريف ووزن الفعـل وذلك ان أصله يزأن فألزم في العلـم التخفيف فيزأن كيسأل ثم خفف فصار يـزن كيسل فكـما لا يصرف يسل معرفة فكذلك لا يصـرف يزن ويـدل على أن أصله يـزأن ما حكـاه الاصمعي من قولهم رمح يـزأني وأزأني وقالـوا ايضاً أيـزني فهذا عيفـلي مقلوب. وقالوا آزني فهذا فاعلي قدمت فيه العين على همزة أفعل كما قدمت الهمزة عـلى ياء يفعل فصار تقديره أأزني فأبدلت الهمزة الثانيـة الفاً لـوقوعهـا ساكنـة حشواً بعـد الهمـزة المفتوحـة وهذا واضـح ان شاء الله ويجـوز ان يكون آزني عـافـلي والاول أوجه.

حسان بن نشبة اخو بني عدي بن عبد مناة بن أد

حسان فعلان من الحس وليس بفعـال من الحسن يدل عـلى ذلك منعهم ايـاه من الصرف ولو كان فعالاً لانصرف كعباد وحماد. ونشبة اسم من اسماء الذئـاب معرفة وينبغي ان يكون سمي بذلك لانشابه اظفاره في الفريسة وقد سموا ايضـاً نشيبة فينبغي ان يكون تحقير نشبة هذا. وعدي جمع عاد كغاز وغزي قال:

اذا طلعت اولى العـدي فنفـره الى سلة من صارم الغرب باتك

ومناة علم مرتجل اسم صنم وهو فعلة من مـاه يمينه اذا قـدره وذلك لمـا كانـوا يعتقدون فيها ولاجرائهم اياها مجرى ما ينطق ويدبر ولهذا سموها يغوث ويعـوق

اي يغيث تارة ويعود أخرى ويقال غثت الرجل أغوثه من الغوث اي أغثته قال «متى يأتي غواثك من تغوث» اي تغيث. وهمزة اد عندنا بدل من واو. ود كذا تلقاه اصحابنا ويشبه ان يكون ذلك لا يشارهم معنى الود والمودة وكما سموا محبباً ومحبوباً وحبان وحبيباً والاد الشيء المنكر ولأنهم قالوا عبد ود وقالوا وددت الرجل اوده وداً ووداداً ووداده ومودة وكذلك الودادة قال:

وددت وما تغني الودادة انني بما في ضمير الحاجبية عالم

هلال بن رزين

الهلال اول الشهر والهلال قطعة حجر مدور والهلال الحية الذكر والرزين في الشيء الثقيل والمرأة رزّان ومثله بناء حصين وامرأة حصان ومثله العدل والعديل فرقوا بين هذه المعاني باختلاف الصور والاصل واحد قال حسان بن ثابت في عائشة رضي الله عنها:

حصَانٌ رَزّان لا تُزنّ بريبةٍ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

جزء بن ضرار اخو الشماخ

قد ذكرنا جزءا وأما ضرار فمصدر ضاررته فاعلته من الضرر والشماخ صفة منقولة أو غالبة.

القطامي

بضم القاف وفتحها هو الصقر سمي الشاعر به لقوله:

يحطهن جانباً فجانبا حط القطامي قطاً قواربا

والقطامي ايضاً بالفتح ويقال القطام بالفتح بغير ياء.

حجر بن خالد بن مرثد

الحجر الحرام وكذلك الحجر قال الله عز وجل «ويقولون حجراً محجوراً» اي حراماً محرماً قال:

قالت وفيها حدة وذعر عوذ بربي منكم وحجر

مرثد مفعل من رثدت المتاع بعضه على بعض اي نضدته والمتاع مرثود ورثيد قال ثعلبة بن صُعَير المازني :

فتذكرا ثقلاً رثيداً بعدما ... ألقت ذكاء يمينها في كافر

ابن رُمَيض العنبري

هو تحقير رمض يقال رمض الرجل يرمض رمضاً اذا أصابه حر الشمس قرأت على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى :

ظلت وظل يومها جوب حلي ... وظل يوم لأبي المجنجل
ضاحي المقيل دائم التبذل ... بين العمودين على مبذل

أرمض من تحت وأضحى من عل

البرج بن مسهر الطائي

دخول اللام في البرج وهو علم يدلل على مراعاتهم فيه مذهب الصفة واعتقادهم لذلك فجرى ذلك مجرى قولهم القوي المنيع لو نقلته فسميت به وفيه الالف واللام كقولهم المظفر والمطهر.

موسى بن جابر الحنفي

اذا سمت العرب بموسى فانما يعنون بذلك الاسم الاعجمي لا موسى الحديد فهو عندهم في ذلك كعيسى وابراهيم واسماعيل ويونس ويوسف فان قلت ما انكرت ان يكون ترك صرفه معرفة انما هو لاجتماع التعريف والتأنيث لا للعجمة فهو قول والاول اجودليكون كسائر اخوانه نحو عيسى وابراهيم واسحق من اسماء الانبياء لأنهم يتباركون بالتسمية بها وهذا ظاهر.

البعيث بن حريث

هو اسم مرتجل للعلمية وقد يمكن ان يكون صفة منقولة فيكون فعيلاً في معنى

مفعول كأنه في المعنى مبعوث قرأت على أبي علي للشنفري :

اذا الخشرم المبعوث حسحس دبره مخابيض ارساهن سام معسل[1]

أرطأة بن سهية

واحد الارطي وهي فعلات لقولهم أديم مأروط وحكي ابو الحسن اديم مرطي فأرطى على هذا افعل وينبغي ان يكون لامه ياءً حملاً على الاكثر ويقال ايضاً أديم مؤرطي فهذا مفعلي كمسلقي ومجعبي ومن قال مرطي فمؤرطي عنده مؤفعل كقولها :

تدلت على خص ظباء كأنها كرات غلام في كساء مؤرنب

فمؤرنب مؤفعل لأنه فيما فسر المتخذ من جلود الارانب وسهية تحقير سهوة يقال فرس سهوة اذا كانت سهلة الجري ويجوز ان يكون تصغير سهوة وهي اوتاد تعارض من داخل الخباء أو البيت يجعل عليها المتاع ونحوه ويجوز ان يكون تصغير سهوة المرة الواحدة من سهوت ويجوز ان يكون تصغير الساهية على تحقير الترخيم كقولهم في تصغير فاطمة فطيمة .

عقيل بن علفة المري

عقيل اسم مرتجل ويمكن ان يكون فعيلاً بمعنى مفعول اي معقول قال ابو العباس محمد بن يزيد قال لي عمارة بن عقيل الشدني من شعر شاعركم الذي فنيتم به فأنشدته لأبي تمام :

أناس اذا ما استحلم الروع صدّعوا صدور العوالي في صدور الكتائب

فقال قاتله الله ما احسن ردأته كان جرير يعجبه هذا في الشعر ألم تسمع الى قوله :

وما زال معقولاً عقال عن الندى وما زال محبوساً عن الخير حابس

---

(١) في حاشية الاصل: قال ابو احمد العسكري وذكر بعضهم انه البعيث تصغير باعث على الترخيم. الآمدي من يقال له البعيث المجاشعي واسمه خداش بعثر ومنهم البعيث الحنفي وهو البعيث بن الحريث وهو القائل:

ولست وان قويت يوماً ببالغ خلاقي ولا قولي ابتغاء التجبب

ومنهم البعيث الثعلبي احد بني عتائم من بني البهرانية.

والعُلّف ثمر الاراك الواحدة علفة قال العجاج «بجيد أدماء تنوش العلفا».

محمد بن عبدالله الازدي

قد قالوا الازد والاسد وكأن الزاي بدل من السين وكلاهما علم مرتجل.

شريح بن قرواش العبسي

يشبه ان يكون شريح مما ألزم من الاسماء التحقير كالثريا واللجين والجميل والكعيت والسكيت وذلك انا لا نعرف له في اللغة ما يصلح ان يكون مكبره انما هو الشرح مصدر شرحت الشيء اي وسعته والمصدر ليس مما يصلح تحقيره الا بعد التسمية كفضيل تحقير فضل علماً وعلى ان بطناً من العرب يقال لهم بنو شرح وربما كني عن فرج المرأة فقيل له شريح فألزم التحقير امتهاناً له. فأما قرواش فمرتجل علماً وليس بمنقول وهو من لفظ القرش ومثله في الوزن جلواخ وقرواح ودرواس وأنشدنا ابو علي قال أنشدنا ابو زيد:

بتنا وبات سقيط الطل يضربنا   عند الندول قراناً نبح درواس
اذا ملا بطنه ألبانها حلبا   باتت تغنيه وضرى ذات أجراس

الندول اسم رجل ودرواس كلب كان له وعنى بالوضرى أسته وأجراسها أصواتها.

طرفة الجذيمي

الطرفة واحدة الطرفاء ومثله قصبة وقصباء وحلفة وحلفاء وقال الاصمعي هي حلفة وحلفاء بكسر اللام وغيره بفتحها وحكى ابو زيد وأبو الحسن فيما اظن قصباءة وحلفاءة وطرفاءة وهذا من باب شاذ التصريف وقد اوضحت حال هذه الهمزة في مواضع كثيرة من كلامي منها شرح تصريف ابي عثمان وكتاب سر الصناعة وغيرهما. وجذيمة علم مرتجل وليس منقولا ويجوز ان يكون من جذمت يده اي قطعتها فيكون اسماً كالنطيحة والذبيحة.

مساور بن هند

هو منقول من اسم الفاعل ويقال ساور فهو مساور اي واثب والسوار المعربد ومن ابيات الكتاب:

تُساور سواراً الى المجد والعلى   وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

وأما هند فعلم مرتجل ويقال للمئة من الابل هُنَيْدَة قال جرير:

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانيةٌ   ما في عطائهم مَنٌّ ولا شَرَفُ

وقال الزيادي يقال ايضاً للمئتين هند ولم اسمعه الا من جهته وأما قوله «وبلدة يدعو صداها هندا» فانه يحكي الصوت وهو يشبه هذا القول ومنه قول الآخر «تدعو الاشاخيب هشاماً تهشمه» حكى صوت شخب اللبن وهو يشبه قوله هشام ومثله قول الراعي:

اذا ما دعت شيباً بجنبي عنيزة   مشافرها في ماء مزن وباقل

فحكى صوت مشافر الابل عند الشرب كقول ذي الرمة:

تداعين باسم الشيب في متثلم   جوانبه من بصرة وسِلام

وكذلك قول الآخر:

بينما نحن مرتعون بفلج   قالت الدلج الزوا انيه

انيه صوت رزمة السحاب وأنشدنا ابو علي لراعي شاه «يدعونني بالماء ماءً اسودا» الماء صوت الشاء قال ذو الرمة:

لا ينعش الطرف الا ما تخونه   داع يناديه باسم الماء مبغون

ويحكى عن ابن الخياط انه قال بقيت اربعين سنة لا انشد هذا البيت الا باسم الماء يعني هذا الماء المشروب وكذلك يحكى عنه انه قال بقيت كذا وكذا سنة لا اعرف وزن ارعوى من الفعل. والاصوات الخارجية مخرج الاسماء كثيرة وفيما ذكرنا كاف باذن الله تعالى.

العباس بن مرداس

المرداس حجر يردس به اي يرمى به ويصك به قال العجاج «يغمد الاعداء راساً مردساً» «منساج ومفعل ومفعال اختان كقولهم منسج ومناسج» ومفتح ومفتاح.

عبد الشارق بن عبد العزى الجهني

الشارق اسم صنم لهم ولذلك قالوا عبد الشارق كقولهم عبد العزى وكلاهما

صنم ومثله عبد يغوث وعبد ود ونحو ذلك يجوز ان يكون الشارق من قولهم عبد الشارق وهو قرن الشمس كقولهم لا اكملك ماذر شارق اي ما طلع قرن الشمس فقولهم اذاً عبد الشارق كقولهم عبد شمس. وأما العزى فهو اسم صنم وهو تأنيث الاعز كما ان الجلى تأنيث الاجل فأما قول الآخر:

وان دعوت الى جلى ومكرمة يوماً سراة كرام الناس فادعينا

فليست جلى في هذا تأنيث الاجل ألا ترى ان فعلي افعل لا تنكر انما هي معرفة باللام او بالاضافة لا نقول صغرى ولا كبرى ولا وسطى وانما جلى في البيت مصدر بمنزلة الجلال والجلالة ومثلها من المصادر على فعلى الرجعى والنعمى والبؤسي تقول انسني برجعي منك اي برجوع منك ولك عند آلاء ونعمي ولا اجزيك بؤسي ببؤسي وكذلك قراءة من قرأ «وقولوا للناس حسنى» اي احسانا وحسناً وانكر ذلك ابو حاتم ولا وجه لانكاره اياه لما ذكرنا وأنثوا العزى في اسم الصنم كما انثوه في قوله سبحانه «اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى».

غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع

يكون غلاق فعالاً من غلق الرهن فهو غلاق كعلم فهو علام وسلم فهو سلام ويجوز ان يكون من أغلق الباب ونحوه وهذا اقلها لعزة فعال من افعل انما جاء منه أسأر فهو سآر وأدرك فهو دراك وأجبر فهو جبار وأقصر فهو قصار وقرأ بعضهم «ياقوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد» ومروان مرتجل علم.

عروة بن الورد

العروة للمزود والجوالق ونحوهما والعروة ايضاً القطعة الجيدة من الكلأ وجمعها عرى انشد ابو زيد:

خلع الملوك وسار تحت لوائه شجر العرى وعراعر الاقوام

قال ابو بكر وهو جمع عرعرة وهي اعلى الجبل فقلت لأبي علي كيف يكون جمعاً وهو مضموم الاول فقال يكون اسماً للجميع بمنزلة الحامل والباقر والسفر والركب والورد الفرس يضرب الى الحمرة وكذلك الاسد قال:

أيا ابنة عبدالله وابنة مالك ويا ابنة ذي الجدين والفرس الورد

وما احسن ما جاء به ابو تمام الطائي في قوله:

ارد يدي عن عرض وحر ومنطقي   واملؤها من لبدة الاسد الورد

وجمع ورد ورد وهو صفة يقال في مؤنثه وردة قال الله عز وجل «فكانت وردة كالدهان» ومثل ورد وورد في تكسير فَعل على فُعل كَث وكُث وثط وثط وسهم حشر وسهام حشر ومثله من الاسماء سقف وسقف ورهن ورهن ورأس ورؤس.

هدبة بن خشرم

هدبة واحدة الهدب وهي للثوب وللارطي وهو هدب الارطى واحدته هدبة والهداب اسم يجمعها واحدته هدبة قال العجاج:

وشجر الهداب عنه فجفا   بسلهبين فوق انف أذلفا

والخشرم جماعة النحل وهو ايضاً الثول والدبر قرأت على ابي علي للشنفرى:

اذا الخشرم المبعوث حثحث دبره   محابيض ارساهن سام معسل

عمرو بن كلثوم الثعلبي

كلثوم علم مرتجل غير منقول وهو من الكلثمة وهي غلظ الوجه وامتلاؤه ومنه سميت المرأة كلثم قال:

خليليَّ من سعد ألمّا فسلما   على كلثم لا يبعد الله كلثما

وسميت المرأة كلثم كما سميت جهمة

المثلم بن عمرو التنوخي

تنوخ اسم للقبيلة يجوز ان يكون فعولاً من تنخ بالمكان اي اقام به ويجوز ان يكون تَفعُل من الاناخة فأمّا التنوفة ففعولة لا غير الا تراهم قالوا في تكسيرها تنائف بالهمز ولو كانت تفعل لكانت تناوف ولكان يجب ان تصح ايضا فيقال تنوفة كما صحت تدورة للفرق بين الاسم والفعل.

جحدر

هو الجعد القصير من الناس هو صفة منقولة.

غسان بن وعلة

غسان علم مرتجل ويجوز ان يكون من احد شيئين اما من قولهم فلان غس اي ضعيف ومنه قول الشاعر انشده ابو زيد:

فلم ارقه إن ينج منها وان يمت   فطعنة لاغس ولا بمغمر

وقال:

مخلفون ويقضي الناس امرهم   غسوا الامانة صنبور فصنبور

فان كان من الغس فهو فعلان وان كان من الغس وهي خصل العرف فهو فعال وينبغي ان يكون فعلاناً لامتناعهم من صرفه قال النابغة الذبياني:

وثقت لهم بالنصر اذ قيل قد غزت   كتائب من غسان غير أشايب

بعض بني جهينة في وقعة لكلب مع فزارة

جهينة اسم مرتجل من الجهن وهو غلظ الوجه وكأنه تحقير جهنة او نحوها والفزارة ام البير قال الشاعر:

ولقد رأيت فزارة وهدبسا   والفرز يتبع فزرة كالضبوز

الفرز ابنه والفزرة اخته والهدبس اخوه اثبت هذا احمد بن يحيى وقبله فلم يدفعه.

سلمي بن ربيعة من بني السيد من ضبة

سلمي اسم مرتجل علماً والسيد الذئب والانثى سيدانة وهذا يدلك على قلة حفلهم بالالف والنون ووجه الدلالة فيه ان التاء في نحو هذا انما تلحق نفس المقال المذكر فرقاً نحو ذئب وذئبة وثعلب وثعلبة وعليه باب قائم وقائمة وكريم وكريمة وقد تراهم كيف قالوا سيد وسيدانة فلولا انهم لم يعتدوا بالالف والنون حتى كأنهم قالوا سيدة كذيبة لم يجز ذلك واذا صح ذلك ثبت به عندك قوة ترك اعتدادهم بالالف والنون. واما ضبة فمنقول هو في الكلام على اضرب فالضبة

ضبة الحديدة والضبة الانثى من الضباب والضبة الطلعة وجمعها ضبب وضباب قال:

يطفن بفحال كأن ضبابه بطون الموالي يوم عيد تغدت

والضبة المرة الواحدة من قولهم ضبت لثته تضب قال:

تضب لثات الخيل في حجراتها ونسمع من تحت العجاج لها ازملا

أبي بن سلمي بن ربيعة بن زبان الضبي

أبي تصغير اب ويجوز ان يكون تصغير آب على الترخيم ويجوز ان يكون تصغير ابي وأصله أبي بثلاث ياآت الوسطى منها مكسورة ككسرة الياء الثانية من ظريف تصغير ظريف فحذفت الا على رأي ابي عمرو الا تراه يقول في تحقير احوى احي حتى ألزمه سيبويه ان يقول في تحقير عطاء عطي ويجوز ان يكون أبي تحقير اب من قولهم هذا تيس اب وعنز ابية(*) ويجوز ان يكون تحقير اسم رجل سمي ابا مصدر بتيس اب وعنز ابواء وهو ما انشده ابو زيد من قول الشاعر:

اقول لكناز توكل فانه ابا لا اخال الضأن منه نواجيا

ويجوز ان يكون تحقير اباء مصدر ابيت اباء ولست اقول ان المصدر يحقر لكنه كأن انسانا سمي اباء كما يسمى مضاء ثم حقر ذلك الاسم لتحقير المسمى به فان قيل وهلا جاز تحقير المصدر نفسه قيل لم يجز ذلك لانتقاض المعنى به وذلك ان المصدر اسم لجنس فعله والجنس ابداً غاية الغايات ونهاية النهايات في معناه وما كانت هذه صورته في الشياع والانتشار فما ابعده من التحقير وهو الغاية في الكثرة والعموم ولذلك لم تثن عندنا المصادر ولم تكسر الا ان توقع على الانواع المختلفة وامتناع المصادر من ذلك عندنا كامتناع الافعال وقال لي مرة بعض اصحابنا من المتكلمين انما لم تجمع الافعال من حيث كانت اعراضاً والجمع ايضاً ضرب من الاعراض والاعراض لا تحل الاعراض وهذا وان كان له هذا الظاهر من السلاطة والقوة فانه عندنا اعتبار فاسد لم تقصده العرب ولم تلحم به ولم تطر بجنباته ويدل على فساده انهم قد عطفوا الافعال بعضها على بعض نحو قام زيد

(*) في النسخة المصرية زيادة: ويجوز ان يكون تحقير ابا كما تقول في تحقير عطيّ عطي.

وقعد وهو يذهب وينطلق ولسنا نشك ان العطف جمع معنى وان لم يسم في العرف جمعاً ولو كان الغرض ما ذهب اليه هذا المتكلم لما جاز عطف بعض الافعال على بعض من حيث كان العطف جمعاً في الحقيقة الا ترى ان هذا القائل بهذا خلع قناع اللفظ وأخلد الى المعنى البتة وقد ترى ما اوجبه عليه مذهبه لما قدر عليه وصبر به اليه. وانما ذكرنا هذا الموضع ليرى ان لكل علم وقوم طريقاً ومذهباً متى خرج عنهما او شيبا بغيرهما حاما بمريدهما على ما لبس وقعاً لهما ولا مثله مما يقتاد به مثلهما وليس لكل امر مبرم الا لزوم محجته والانحطاط الى مشروع سمته وشركته وترك الحاش بعضه من بعض بمجاورته بما ليس منه في ابرام ولا نقض. وما زبان فمرتجل علماً مثاله فعلان من الازب والزبب وليس بفعال من الزبن يدل على ذلك اجتماع الناس على ترك صرفه قال:

هجوت زبان ثم جئت معتذراً   من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

والكلام كله على هذا كما ترى.

بَجالة

ذكره ابن الكلبي في النسب وهو منقول من الصفة رجل بجال وامرأة بجالة اذا كبرا وفيهما بقية وقال بعضهم لا يقال امرأة بجالة قال:

قامت ولا تهز خطاً واشلا   قيس تعد السادة النجائلا

الرقاد بن المنذر

هذا في الاصل مصدر رقد يرقد رقادا ودخول اللام عليه وهو علم يمكن فيه حال الصفة كالحرث والطفيل وهذا انما هو على جريان المصدر صفة نحو قولهم هذا رجل رقاد اي راقد كقولهم هذا رجل عدل اي عادل ورجل صوم اي صائم ومثله العلاء والفضل واشباهه كثيرة.

شمعلة بن اخضر بن هبيرة

هو منقول من الشمعلة وهي الناقة السريعة ومنه اشمعل في أمره اي جد ومضى فيه قال الشماخ:

رب ابن عم لسليمى مشمعل   طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

وهبيرة منقول من تصغير هبرة وهي القطعة من اللحم وسيف هبار اي قطاع للحم قال حاتم:

يجد مهرة مثل القناة قويمة وسيفاً اذا ماهز لم يرض بالهبر

حسيل بن سجيح الضبي

هو منقول من تصغير حسل وهو ولد الضب وقالوا في تكسيره حسلة وسجيح يحتمل ان يكون تحقير اسجح وهو البعير الرقيق المشفر والخد قال ذو الرمة:

لها أذن حشر وذفرى أسيلة وخد كمرآة الغريبة اسجح

وكذلك الرجل ايضاً:

مُحرز بن ٱلْمُكَعْبر الضبي

يقال كعبرت الزرع اذا قطعت كعابره وهي عقد انابيبه الواحد كعبرة والكعبر اسم المفعول من هذا وقد قالوا المكعبر ايضاً هو اسم الفاعل.

أبو ثُمامة بن عاذب الضبي

ثمامة منقول من الثمامة والثمامة نبتة ضعيفة قال الشاعر:

جعلت لها عودين من نشمٍ وآخر من ثمامه

عبدالله بن عنمة الضبي

العنمة واحدة العنم وهي اطراف الخروب الشامي كذا قال ابو عبيدة ويقال هو دود حمر يكون في الرمل تشبه به اصابع النساء ويقال بل هو ايضا شيء ينبت ملتفاً على الشجر يبدو أخضر ثم يحمر .وانشد. بعضهم قول النابغة «عنم على اغصانه لم يعقد» يدل على انه نبت وقال كثير:

اذا كانت فوت الصفاح وحيتا صفاحاً ومكراً بالبنان المعنم

أي المخضوب حتى يصير كأن عليه عنما.

عبد الرحمن المعني

المعن الشيء القليل قال النمر بن تولب الكعلي:

ولا ضيعته فالأم فيه … فان هلاك مالك غير معن

اي غير يسير ومنه امعن بحقه اي اذهبه والماعون منه لقلته ومنه معن الماء يمعن اي سال قليلاً قليلا كأنه من مقلوب المنع وذلك لان قلة الشيء قريبة من امتناعه ولذلك اجروا القلة مجرى النفي حتى قالوا قلما سرت حتى ادخلها فنصبوا كما ينصبون مع ما في قولك ما سرت حتى ادخلها وعلى ذلك ما حكاه سيبويه عن يونس من قولهم كثُرَنَّ ما تقولن ذاك فأدخل النون حملاً لكثر على نقيضه الذي هو قل وكقولهم ربما تقومن والنون بالنفي أعني اولى بها من كثر.

عبيد بن ماويّة الطائي

الماوية المرآة وكأن المرأة سميت بذلك لنقائها وماء جسمها الا تراها منسوبة الى الماء ولذلك سموها عندي المذية فكأنها فعيلة من مذى يمذي لما هناك من جريان الماء ورقته وألزموها في الاضافة بدل الواو كما فعلوا ذلك في الشاوي قال:

ماويَّ بل ربتما غارةٍ … شعواء كاللذعة بالميسم

وقال آخر «لا ينفع الشاوي فيها شاته».

قبيصة بن النصراني الجرمي

يجوز ان يكون قبيصة اسماً مرتجلاً للعلم ويجوز ان يكون فعيلاً في معنى مفعول من قولهم قبضت اذا اخذت الشيء بأطراف اصابعك كالتراب وغيره فكأنه في الاصل هذه ثربة مقبوضة ثم صرفت الى فعيلة فصارت اسماً منه غير صفة كالذبيحة والفريسة فلحقتها الهاء على ذلك ويجوز ان يكون عندنا نحن صفة وان لحقتها الهاء وذلك ان القياس عندنا ان يقال هذه امرأة قتيلة وكف خصيبة وملحفة جديدة غير ان الهاء حذفت من نحو هذا فقالوا ملحفة جديد وامرأة قتيل وعين كحيل تشبيهاً لفعيل بفعول في نحو قولك هذه امرأة صبور

وكفور وشكور فجديد وبابها مما اطرد في الاستعمال وشذ في القياس فاعرف ذلك مذهباً لاصحابنا والجرم القطع.

ادهم بن ابي الزعراء

هذه صفة منقولة كقولك فرس ادهم ودهماء واما الادهم القيد فصفة ايضاً غير انها غلبت والزعراء القليلة الشعر.

خفاف بن ندبة

خفاف اخو خفيف في الوصف يقال شيء حفيف وخفاف وسريع وسراع وطويل وطوال وعريض وعراض وله نظائر والندبة المرة الواحدة من قولك ندبت الميت اندبه ندبة والندبة المرأة الماضية وجمع ندب ندباء.

مَعْبَد بن علقمة

هو مفعل من قولك عبدت الله كقولك ضربت زبداً مضرباً ودخلت الدار مدخلاً وقد ذكرنا العلقمة.

ام ثواب الهزانية

هزان علم مرتجل ومثاله فعلان من هزت الشيء ولا يحسن ان تحمله على فعال من لفظ هوازن لقلة فعال وكثرة فعلان ولانه ايضاً غير مصروف.

قتادة بن مسلمة الحنفي

قتادةضرب من العضاء ومسلمة مفعلة من سلمت كأنه مصدر بمنزلة المشأمة والمشتمة وحنيفة منقول من قولك هذا رجل حنيف وامرأة حنيفة والحنيف العادل من دين الى دين آخر وأصله من الحنف في الرجل ومنه الحنيفية للاسلام لانه مال عن دين اليهود والنصارى.

الاخنس بن شهاب

هو من الخنس وهو ارتفاع ارنبة الانف.

عاتكة بنت عبد المطلب

العاتكة القوس اذا عتكت واحمّرت لقدمها عتقها يقال قوس عاتكة وعاتك بغير هاء ويشبه ان تكون الهاء انما حذفت من عاتك من حيث كان الوصف مضارعاً للتحقير الا ترى ان قولك هذا رجيل في المعنى كقولك هذا رجل صغير وقد قالوا في تحقير قوس قويس بغير هاء فعلى هذا قالوا عاتك ومن قال قويسة فكأنه هو الذي يقول عاتكة.

جُريبه بن الاشْيَم الفقعسي

يجوز ان يكون تحقير جربة من قولك هذا رجل جرب وامرأة جربة ويجوز ان يكون تحقير جربَة وهو القَراح من الارض. والاشيم الذي به شام والانثى شيماء والجمع شيم والمصدر الشيم والشيمة الخُلق وحكاهما ايضاً ابو زيد شئمة بالهمز.

ابو خِراش الهُذَليّ

يقال تخارشت الكلاب والسنانير تخارشاً وخراشاً مثل تهارشت والخراش ايضاً سمة مستطيلة كاللذعة الخفيفة وثلاثة اخرشة.

هشام اخو ذي الرمة

قد ذكرنا هشاماً وسمي ذا الرمة لقوله في صفة الوتد «اشعث باقي رمة التقليد» والرمة القطعة من الحبل.

رجل من خثعم

خثعم اسم قبيلة غير مصروف وهو في الاصل اسم بعير والخثعمة تلطخ الجسد بالدم ويقال انما سميت بذلك لانهم نحروا بعيراً فتلطخوا بدمه وتحالفوا فخثعم على هذا في الاصل ماض كدحرج نقل فسميت القبيلة به ويجوز ان يكون مصدراً حذفت منه الهاء عند النقل وأصله خثعمة ومن ابيات الكتاب:

وما هي الا في إزار وعلقة مغار ابن همامٍ على حيٍّ خثعما

دريد بن الصمة

يجوز ان يكون دريد تحقير أدرد يقال رجل أدرد وامرأة درداء وهو الذي كبر حتى سقطت اسنانه فصار يعض على درده ومنه ابو الدرداء غير ان دريداً تحقير درد على الترخيم ويقال ان عجوزاً رأت فتى يقبل صبياً فشاقها ذلك فعمدت الى حجر فهتمت به فاها وارته ذلك تقرباً به منه فقال له اعييتني بأشر فكيف بدردور هكذا يرويه اصحابنا ويرويه الكوفيون فكيف بدردر أي رغبت عنك ولك اسنان فكيف وانت بلا سن. والصمة الشجاع وجمعه صمم.

سويد المراثد الحارثي

سويد تحقير اسود على الترخيم. والمراثد جمع مرثد وهو في الاصل مصدر رثدت المتاع بعضه على بعض أي نضدته قال ثعلبة بن صعير الخرازي ثم العذرى:

فتذكر ثقلاً رثيداً بعدما   ألقت ذكاء يمينها في كافر

انما سمي بالمصدر ثم كسر بعد التسمية فأما المصدر نفسه فقد ذكر علة امتناع العرب من تحقيره كامتناعهم من تكسيره.

رجل من بني نصر بن قُعين

تحقير اقعن من القعن وهو قصر في الانف فاحش يقال رجل أقعن وامرأة قعناء.

أبو حبال البراء بن ربعي

الربعي ما نتج في ايام الربيع ويكنى به عن ولد الرجل في شبابه قال:

ان بني صبية صيفيون   أفلح من كان له ربعيون

والصيفي ما نتج في الصيف فجاء ضعيفاً وهما الربع والهبع فاذا مشى الهبع مع الربع ابكره ذرعاً فهبع بعنقه اي حركه فاستعان بذلك والغزوة الربعية في ايام الربيع قال:

وكانت له ربعية يحذرونها   اذا خضخضت ماء السماء القنابل

اشجع السلمي

الأشجع واحد الاشاجع وهو عصب ظاهر الكف ومفاصل الاصابع ورجل اشجع وامرأة شجعاء للطويلين وشِجاع وشُجاع شجعم زيدت الميم فيه توكيداً لمعناه ومن ابيات الكتاب:

قد سالم الحياتُ منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما

كذا نرويه نحن وروى البغداديون «قد سالم الحياتِ منه القدماء» وقالوا اراد القدمان وحذف النون وانشدوا نحوه:

كأن أذنيه اذا تشوفا قادمتا او قلما محرفا

وقالوا اراد قادمتان أو قلمان محرفان وصحة إنشاد هذا عندنا:

تخال اذنيه اذا تشوفا قادمةً أو قلماً محرفا

أراد تخال كل واحدة من اذنيه كما قال الآخر «يا ابن التي حذنتاها باع» اي واحدة من حذنتيها باع والحذنتان الاذنان.

الشمردل بن شريك

الشمردل الطويل من الناس وغيرهم قال العجلي «سام كجذع النخلة الشمردل» يصف عنق بعيره.

نهشل بن حرّي

النهشل الذئب ومن اسمائه النهسر والنهصر والذئب وذؤالة وذألان ونشبة والسرحان والشيذمان والشيمذان والخيثعور والعملي والعسلق والقلّوب والقليب والاطلس والعسال والهملع والسملع وربما سمي هذلولاً وابو جعدة وابو جعادة وذو الاجماع وابو معطة. وحري منسوب الى الحر أو الى الحرة.

عتي بن مالك

يجوز ان يكون تحقير عات على الترخيم ويجوز ان يكون تحقير عتو ولا اقول ان المصدر يحقر لكنه سمي به ثم حقر كما حقر الفضل فضيلاً والعلاء علياً وأصل تحقير عتو عتيي بثلاث يآت فحذفت الاخيرة كما حذفت من تحقير أحوى فقيل

أحي حكى ابو الحسن ان منهم من يقول ان المحذوفة في نحو تحقير عطا اذا قلت عـطي هي الوسـطى ويجب ان يكون ذهب الى ذلـك من حيث كانت زائـدة ولا يجوز ان يذهب الى ذلك في تحقير احوى لأن الوسطى هنا عين.

ابو الحجناء

هي تـأنيث الاحجن وهـو الاعـوج ومنـه المحجن للعصـا المعـوجـة الـرأس كالصولوجان يهصر بها أطراف الشجر ونحوها وتكسير أحجن وجحناء حجن.

الغطمش الضبي

الغطمشة أخذ الشيء قهراً قالوا ومنه اشتق الغطمش في اسم رجل فهو عـلى هذا اسم مرتجل وقالوا الغطمش الرجل الكليل البصر فهـو على هـذا منقول من الصفة.

حفص بن الاخيف

الحفص الـزبيـل من الأدم اذا كـان صغيـراً والحفص ايضـاً مصـدر حفصت الشيء احفصه حفصاً اذا جمعته من تراب وغيره وجمع الحفص الـزبيل أحفـاص وحفوص. والخيف ان تكون احـدى العينين من الفـرس سوداء والاخـرى زرقاء وهـو من الاختلاف ومنـه مسجد الخيف وذلـك انه مـا انحدر عن الجبـل فليس شرفاً ولا حضيضاً فهو مخالف لهما والناس أخياف اي مختلفون قال:

النـاس أخياف وشتى في الشيم وكـلهم يجـمعــه بـيـت الادم

وكان أبو علي يذهب الى ان عين الخافة وهي الخريطة المنقوشـة ياء ويـأخذهـا من هذا الموضع وذلك لما فيها من اختـلاف الالوان ومن قـال ههنا من الاحيف فقدسها.

فاطمة بنت الاجحم(*) الخزاعية

الاجحم الشديد حمـرة العينين مـع سعتهما والانثى جحـماء وهذا الشـاعر هـو

(*) في حاشية الاصل: يقال فيه الاحجم والاجحم بتقديم الحاء على الجيم والجيم على الحاء قـاله ابـو عبيد البكري.

أجحم بن دندنة الخزاعي زوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب وكان أجحم هذا أحد سادات العرب. وخزاعة علم مرتجل وسميت بذلك لانخزاعهم عن الازد الى الحجاز أيام خرجوا من مأرب أي لانقطاعهم عنها يقال انخزع الحبل أي انقطع وانخزع متن الرجل اذا انحنى من ضعف وكبر قال:

فلما حللنا بطن مر تخزعت خزاعة عنا في جموع كراكر

السليك بن السلكة

هذا منقول من قولهم سلك هو طائر وهو ذكر الحجل وجمعه سلكان والسليك تحقير سلك.

العجير السلولي

بنو عجر بطن من العرب فقد يجوز ان يكون العجير تحقير هذا الاسم وقد يجوز ان يكون تحقير اعجر والمؤنث عجراء اذا كانا ذوي عجر وهي العقد قال رجل لراع ما عندك ياراعي الغنم قال عجراء من سلم قال اني ضيف قال للضيف اعددتها. وأما سلول فاسم مرتجل لا نعرفه جنساً.

مهلهل

أتاك بقول هلهل نسج كاذب ولم يأت بالحق الذي هو ناصع

وأنكر قوم هذا فقالوا كيف يكون هذا ومهلهل أحد شعراء العرب قال ابن الكلبي انما سمي مهلهلاً ببيت قاله.

يقال انه أول من أرق الشعر وهلهله قال النابغة:

لما توعر في الكراع هجينهم هلهلت اثأر مالكاً أو صنبلا

الكراع أنف الحرة وهلهلت رجعت الصوت.

ابو حنش

الحنش ضرب من الحيات والحنش ايضاً واحد احناش الارض وهي هوامها.

صفية الباهلية

يقال ناقة صفي اي غزيرة اللبن قال:

عقر الصفي فما اشتوى من لحمها فلذاً ومثل لحامها لا يشتوى

وفلان صفي فلان وصفوته وفلانة صفي فلان وصفيته ويقال رجل باهل اذا كان متردداً بلا عمل وكالراعي بلا عصا قال «كالآبق العربان يدعو باهلا» ومنه الناقة الباهل التي ليست بمصرورة وكذلك المرأة الباهل وقالت امرأة لزوجها «وأتيتك باهلاً غير ذات صرار» ضربته مثلاً تشبيهاً بالناقة فأما قولهم في التسمية باهلة بن أعصر فيجوز ان يكون من قولهم بهله الله أي لعنه وعليه بهلة الله أي لعنة الله وهذا مما تدخله الهاء فتكون باهلة كلاعنة وهو أمثل من ان تقول انه ألحق الهاء على المعتاد من تغيير الاعلام.

نهار بن توسعة- يرثي أخاه عتبان

النهار المعروف وجمعه نهر قال:

لولا الشريدان لبثنا بالصمر ثريد ليل وثريد بالنهر

والقياس يوجب ترك جمع النهار من حيث كان جنساً جارياً مجرى المصادر ونقيضه الليل وقياسه ألا يجمع أيضاً قال ابو علي فأما قول الشاعر:

إني إذا ما الليل كان ليلين ولجلج الحادي لسانين اثنين

فانما ثناه من حيث أوقع اسم الكل على البعض كما ترد الجنس الى النوع في قولك قمت قيامين وانطلقت الانطلاقين واكثر الناس على الامتناع من جمع النهار لما ذكرناه ومنه عندنا قوله عز وجل ﴿وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل﴾ فهذا ايضاً من ايقاع اسم الكل على البعض لأنهم لا يمرون عليهم جميع ما في الوهم من الليل هذا محال فالموضع اذاً موضع مجاز ويقال نهار أنهر كما يقال ليل أليل وقول سيبويه يسير عليه الليل والنهار هو مما اوقع فيه اسم الكل على البعض

ايضاً فأما النهار فرخ الكروان فيكسر أنهرة وهذا قياس صحيح في غير الليل والنهار. توسعة امره ظاهر لأنه مصدر وسعته. واما عتبان فمنقول من قولك اعطاني فلان العتبي بزعمه فبلوته فلم اجد عنده عتبانا.

قسامة بن رواحة السنبسي

القسامة الحسن رجل قسيم اي حسن والقسامة ايضاً الجماعة يجتمعون فيقسمون على امر ما بكونه او ببطلانه. فأما رواحة فمرتجل علماً وليس بمنقول. وانما يقال رحنا رواحاً لا رواحة.

سليمان بن قتة العدوي

القتة واحدة القت هذا المعروف والقتة الواحد من قولهم قت الحديث يقته اذا حمله ونمه ورجل قتات للنمام قال رؤبة «قلت وقولي عندهم مقتوت» اي كذب والعدوي منسوب الى عدي والعدي الجماعة من الناس يتعادون واحدهم عاد ومثله من الجمع على فعيل غاز وغزي وكلب وكليب وعبد وعبيد وضرس وضريس ورهن ورهين وعون وعوين وطس وطسيس قال «قرع يد الطساسة الطسيسا» ومنه بضعة من لحم وبضيع وضأن وضئين ومعز ومعيز ونقد ونقيد وبقرة وبقير وفيه غير هذا.

قتيلة بنت النضر

يجوز ان يكون تحقير قتلة فقد سموا بها المرأة وهي في الأصل المرة الواحدة من قتلته ثم بعد ان سمي بها حقرت ويجوز ان يكون تحقير قتل وهو العدو ثم حقرت بعد التسمية بها فدخلتها التاء حينئذ. وتكون هذه التسمية لها بالقتل وهو العدو كقول الآخر:

غزال ما رأيت اليو م في وفد بني كنّه
رخيماً يصرع الأسد على ضعف من المنّه

وكقول الآخر:

يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به وهنّ أضعف خلق الله اركانا

وقبله «قتلنناثم لم يحيين قتلانا» فكأنهم سموهـا قتلة او قتيلة لما تصـورره مز تخييل النساء بالرجال فيما حكيناه وغيره قال الاعشى :

رب رفـد هـرقتـه ذلـك اليـوم　　　م واسـرى من معشـر أقتـال

وقال عبدالله بن قيس الرقيات :

واغتـرابي عن عـامـر بن لؤي　　　في بـلاد كـثيـرة الأقـتـال

وقال آخر:

اصبـح الربـع قد تبـدل بالحيـ　　　ـي وجـوهـاً كـأنها اقـتـال

وحدثنا ابو علي يرفعه بـاسناد قـال يقال همـا قتلان وهمـا حتنان وهمـا تنان اي مثلان قال ومنه قولهم ذهبت النبل حتنى اي مستوية.

شبيب بن عوانة

الشبيب مصدر شب الفرس يشب شباباً وشبيباً. فأما عوانة فعلم مرتجـل غير منقول وعوانة من عوان كرواحة من رواح وكأنها من احداث الاعلام.

كعب بن زهير

اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين عن ابي العباس احمد بن يحيى قال اختلف في كعب الانسان فقيل هو ما أشرف على العقب من جانبيها وقيـل ايضاً انـه العظم الشاخص في ظهر القدم وكعب القناة ما بين كل انبوبين والكعب القليل من رب السمن فيبقى في اسفل النحي والقوس بقية التمر في جانب الجلة والثور القـطعة من الاقط. وزهـير تحقير أزهـر على التـرخيم ويجوز ان يكـون تحقير زهـر وذهب الفـراء الى انه لا يحقـر الاسم تحقير التـرخيم الا ان يكـون علماً كـزهـير وبجـير ونحوهما وقد قدمنا من الاحتجاج عليه فيما فيه كاف باذن الله تعالى.

رقيبة الجرمي

هو تحقير رقبة او رقبة فعلة او فعلة من رقبت حقرا بعد ان سمي بهما المؤنث.

غُوَيَّةُ بن سلمي بن ربيعة

يجوز ان يكون تحقير غاوية ويجوز ان يكون تحقير غية بعد التسمية بها ولو كانت غوية اسماً لامرأة لصلح ان تكون تحقير غاو وجاز لحاق التاء له وان كان غاو رباعياً من قبل انه لما حذفت لامه صار تحقيره الى عدة تحقير بنات الثلاثة فلحقته الهاء كما تلحق آخر المؤنث الثلاثي اذا حقر ودليل ذلك قولهم في تحقير سماء سمية لما حذفوا من آخرها حرفاً فصارت الى مثال فعيل دخلتها الهاء.

المسجاح بن سباع الضبي

هذا من أمثلة الصفات نحو مطعان ومضراب ولا ابعد ان يكون في الاصل وصفاً فنقل الى العلم من قولهم «ملك فأسجح» فيكون مسجاح من مسجح كمذكار من مذكر ومفساد من مفسد وسمي الرجل سباعاً كما سمي كلاباً وضبابا.

حزاز بن عمرو أخو بني عبد مناة

حزاز جمع حزازة وهي هبرية الرأس وهو ما ينتثر منه كالنخالة اذا سرحته ويقال ايضاً في معنى هذا الاسم حزاز وهو ما يحز في القلب قال الشماخ:

فلما شراها فاضت العين عبرة وفي الصدر حزاز من اللوم حاقر

ويروى خزاز.

اياس بن الأرت

هو مصدر أسته أأوسه أوساً اذا اعطيته وظنه السكري مصدر أيست من كذا

وليس كذلك ولا لأيست مصدر لأنه مقلوب من يئست ولو كان له مصدر لم يكن كذلك مقلوباً ولكان ايضاً تعتل فاؤه وعينه فيقال أست أو أس وقد ذكرنا علة ذلك في موضع آخر. والأرت الذي في لسانه عجلة والانثى رتاء والجمع رت وفي لسانه رتة اي عجلة.

أبو صعترة البولاني

هو واحد الصعتر فصيح في كلام العرب. وأما بولان فمرتجل علماً وهو فعلان من لفظ البول ولا ينبغي ان يحمل على فوعال لثلاثة أشياء واحدها انا لا نعرف في الكلام تركيب (ب ل ن) وآخر انه قل من فعلان والثالث انه لا ينصرف فدل ذلك على زيادة النون كقحطان وعدنان فان قيل فلعله معلق عندهم على القبيلة قيل وكذلك يحتمل ان يكون اسم الحي فاذا كانت القسمة تحتملها كان التذكير أولى به.

الارقط بن زعبل العنبري

الزعبل الصبي السيء الغذاء. والعنبر هو المعروف والعنبر ايضاً من اسماء الترس ونونه اصل كنون عنبر وقد مر ذلك وقال «سبط يربي ولدة زعابلا»(١).

القلاخ

يقال قلخ البعير يقلخ قلخاً وقليخاً وذلك اذا هدر كأنه يقلعه قلعاً وهو بعير قلاخ وأما القلاخ فعلم مرتجل.

عصام بن عتبة الزماني

عصام القربة وكاؤها وعصامها ايضا عروتها قال الاغشى:

الى المرء قيس أُطيل السرى ... وآخذ من كل حيٍّ عصم

جمع عصام يعني عهدا يبلغ ويعزبه.

(١) في حاشيةالاصل: في المحكم «العين والزاي» الزعبل الذي لم ينجع فيه الغذاء فعظم بطنه ودق عنقه.

لبيد بن ربيعة

اللبيد الخرج او الجوالق والربيعة البيضة من الحديد ويقال الربيعة الصخرة العظيمة.

زينب بنت الطثرية

زينب مرتجل علم وأخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين عن ابي العباس احمد بن يحيى قال فلان «رحم الله عمتي زنبة ما رأيتها قط تأكل الا وظننتها تناول انساناً وراءها» فهذه فعلة من هذا اللفظ وزينب فيعل منه. وأما الطثرية فمنقولة من الطثرة وهي خثورة اللبن الذي فوقه ويقال لبن خاثر طاثر وانشد الفريقان ورويناه في غير مكان:

اتتك عير تحمل المشيا ماءً من الطثرة احوذيا
يعجل ذا القباضة الوحيا ان يرفع الميزر عنه شيا

شبه الماء الذي وردته الابل بطثرة اللبن.

الأبيرد اليربوعي

الابيرد في الكلام على ثلاثة أضرب يقال سحاب برد وأبرد اذا كان فيه البرد قال «كأنهم المعزاء في وقع ابردا» والثور الابرد الذي فيه لمع سواد وبياض لغة يمانية والابرد واحد أبردي النهار اي طرفيه قال:

اذا الارطى توسّد أبرديه خدود جوازىء بالرمل عِين

فالابيرد اذاً تحقير احد الابردين الاولين فأما اليربوع فمعروف.

سلمة الجعفي

السلمة واحدة السلم وهو شجر وأما السلمة فالصخرة وجمعها سلام وحكى النضر فيها السلم بفتح السين وهو يريد السلم بكسرها. واما الجعفي فمنسوب

الى حي من اليمن يقال لهم جعفي بلفظ النسب ايضا فاذا نسبت الى جعفي حذفت ياء النسب منه وألحقت يائين مستحدثتين وهو اسم مرتجل علماً فتوهم بعضهم ان اسم الحي جعف وانكر ذلك عليه احمد ابن يحيى ونظير جعفي اسم هذا الحي وانه بديء وفيه ياء الاضافة قولهم كرسي وله نظائر.

اخت المقصقص

يكون اسم المفعول من قصصت الجناح وغيره فهو مقصص والمقصص أيضاً المكان المجصص من القصة وهي الجص وجاء في الحديث «بيضاء مثل القصة».

ريطة بنت عاصم

الريطة الملاءة وتكسيرها رئاط قال الهذلي

فحور قد لهوت بهن عين　　　نواعم في المروط وفي الرياط

وقال في جمعه ايضاً ريط قال العبد «كأن على اعلاه ريطاً يمانيا» وهذا غريب في معناه وذلك ان الاسماء التي بين آحادها وجموعها التاء انما هي اسماء لاجناس المخلوقات لا المصنوعات وذلك نحو شعيرة وبقرة وبقر وبرة وبر وتمرة ولا يقال في سلسلة سلسل ولا في مغرفة مغرف غير اننا قد مر بنا من هذا النحو أسماء صالحة وذلك نحو قلنسوة وقلنس وسفينة وسفين ودواة ودوي وثأية وثأي وراية وراي وغاية وغاي وعمامة وعمام على انه قد يجوز ان تكون عمام ليس من هذا لكنه تكسير عمامة فيكون الف عمامة كألف رسالة وألف عمام كالف ظرافة وشراف وجاء تكسير فعال على فعال من حيث كانت فعال اخت فعيل في زيادة حرف المد في موضع واحد وكون كل واحد منهما ثلاثياً فكما جاء عنهم ظريف وظراف وكريم وكرام كذلك استجازوا تكسير فعال على فعال ومثل ذلك قولهم درع دلاص وأدرع دلاص وناقة هجان ونوق هجان فاذا جاز ذلك فيما لا تاء تأنيث فيه كان فيما هي فيه أمثل لأجل ذلك القدر بينهما من خلاف اللفظ.

حريث بن عتاب

قد ذكرنا حريثاً. وأما عتاب فمرتجل علماً وهو احد الاسماء الجائية على فعال

غير وصف وهي الكلأ مرفأ السفن والجبان والفياد ذكر البوم والجيار الصاروج والخطار دهن طيب وأما العقار لأحد الانبتة فلا أحقق عربيته.

الكرَوَّس بن زيد

هو الشديد الرأس قال:

يـافقعسـاً وابن مـني فقـعس أإبـلي يـأكـلهـا الـكـروس

وقال العجاج «فينا وجدت الرجل الكروسا».

زفر بن الحرث الكلابي

الزفر الناهض بحمله وليس زفر هذا الاسم منقولاً من هـذا الوصف لـو كان كذلك لوجب صرفه ألا ترى ان فعـلاً المعدول عن فـاعل لا يجـوز دخول الـلام عليـه وذلك نحـو زحل وفثم وثعـل وجشم وقد قـال «يأبى الـظلامة منـه النوفـل الزفر» فدخول اللام عليه يعرفك ان زفر الذي ليس مصروفاً ليس بهذا لداخليـة اللام ولو سميت رجلاً بزفر هذا بعد خلعك اللام عنه لوجب صرفه لأنه حينئـذ كان يكون كصرد ونغر وجعل وهذا واضح وهو رأي أبي علي بتفسيره.

ابن حبناء التميمي

الحبن ورم في أسفل السرة ورجل أحبن وامرأة حبناء وقد حبن يحبن حبنا وهو محبون قال:

وكـانت من نتـاج شيـخ سـوء من الاكـراد أحبن ذي سعـال

وامـا تميم ففعيل بمعنى فـاعل ومعنـاه تام الا ان تميـماً ابلغ معنى من تـام قـال زهير:

فثم وعـرتـه يـداه وكـاهله تميم قلونـاه فـاكمـل خلقـه

والتميم ايضا جمع تميمة أي المودة قال:

تعـوذُ بـالـرقى من غـير خبــل　　　وتعقــد في قـلائــدهـا التميم

الفرزدق

جمع فرزدقة وهو قطع العجين غير مخبوزة ويقال بل الرغيف فرزدقة ويقال انه فتات الخبز.

أبو حزابة التميمي

حزبني الامر يحزبني حزابة والامر حازب وحزبت اذا اشتد عليك.

بغثر بن لقيط الاسدي

البغثر الاحمق الضعيف قال «ليعلمن البغثر بن البغثر» كـأنه من معنى الابغث وهو من خساس الـطير وضعافهـا ولست اقول ان الـراء زائدة كـما قال احمـد بن يحيى ان الباء من زغدب زائدة لانه اخذه من الزغبـة ان الباء من زغـدب زائدة لان آخره من الزغد وهو الهدير يقطعه البعير من حلقه هـذا مالا استجيـزه واعوذ بالله من مثله قال الراجز «يمد زأراً وهديراً زغدباً» واحسن الظن بـابي العباس ان يريد مـا نذهب نحن اليـه في نحو سبط وسبـطر ودمث ودمثر ولؤلؤ ولآل وجعفـة وجعفلة من انها أصول تقاربت وليست من واد واحـد واما قـوله وهـديراً زغـدبا فمنصوب بفعل آخر غير هذا الظاهر وليس عندي محمولاً عليه ولا معـطوفاً عـلى قوله زأراً وذلك انه قال يمد زأراً من حيث كان الزئـير من الاصوات الممتـدة واما الزغد فقد تقدم انه الصوت تخرجه مقطعاً فقد اختلفا اذاً فكأنه قال يمد زأراً وهو يرجع هديراً زغدياً فقد علمت بذلك انه من باب قوله متقلداً سيفاً ورمحـاً وتلك الابيات التي ينشدها الفريقـان في هذا المعنى وهـذا عندي أحـد ما يـدل على ان العامل في المعطوف غير العـامل في المعـطوف عليه الا تـرى انه ههنـا قد اضمـر عامل ثان لا محالة واذا ثبت ذلك مما لا خلاف معه حكم به على المختلف فيه.

كنزة أم سلمة بن يرد المنقري صاحب ذي الرمة

كنزة منقول من كنزت الشيء اكنزة كضربته أضربه ضربة تريد المرة الواحدة واما المنقر فهي الركى الكثيرة الماء وهو ايضاً منقر الحديد وتكسيره مناقر واما تكسير منقار الطائر فمناقير.

شبرمة بن الطفيل

هي واحدة الشبرم وهو نبت حار يحدر الطبيعة وفي الحديث انه رآها تدق الشبرم فقال «انه حار بار» وتوهم بعضهم ان الطفيل تصغير طفل وذلك انه استهواه المعنى فلم ينعم النظر ومثل فعيل ليس من أمثلة التحقير المحدودة المفروزة اعني فعيلا وفعيعلا وفعيعيلا قال الشاعر:

قد فارقت ام الحديد كهدلا　　　يارب لا ترجع الينا طيفلا

فاما عامر بن الطفيل فيحتمل ان يكون تحقير طفل وطفل وقد قدمنا ذكره وحكى ابو الحسن او غيره قال سألت اعرابياً كيف تصغير حبارى فقال حبرور فهذا تحقير على المعنى لا على طريق الصنعة.

مسكين الدارمي

قد حكى في مسكين مسكين بفتح الميم وهو شاذ ومثله في الشذوذ من هذا النحو منديل واما دارم فيقال من الرجل بحمله يدرم من تحته وهو تقارب الخطوبه وعكرشة دروم لتقارب فروجها في العدو قال الشاعر:

هُويّ عقاب غردة اشأزتها　　　بذي الضمران عكرشة دروم

عمرو بن قميئة

قمؤ الرجل وغيره قمأة وهو قميء وامرأة قمئة ويقال قمؤت الابل تقمأ قموءاً اذا سمنت ويقال ايضاً قمأت المرأة اذا صغر جسمها.

اياس بن القائف

قد ذكرنا اياساً واما القائف فاسم الفاعل من قاف يقوف في معنى قفا يقفو يقال قفوت الشيء وقفيته اي جئت من قفاه ومنه القافة جمع قائف وهم الذين يتبعون آثار السارية.

سالم بن وابصة

وبص الشيء يبص وبيصاً لمع وبرق في معنى بص يبص بصيصاً ووبصصت النار ونحوها فهي وابصة ووبيص كل شيء بريقه قال «في هامة كالقمر الوباص» وقد قالوا ما في الرماد بصوة اي ما فيه شررة ولا جمرة وكأنه من هذا الاصل وان لم يكن منه على حد ما تقول في قفت وقفوت والافعى والفوعة وكان ابو علي كثيراً ما يتأنس بهذا النحو من الاستقراء.

المعلوط بن بدل القريعي

هو اسم المفعول من قولهم علطت البعير اذا وسمته في عرض خده وعلطته اعلطه علطاً فأما نفس السمة فهي العلاط.

منظور بن سحيم

يقال نظرت الشيء في معنى انتظرته وهو منظور وانا ناظر وعلى هذا فما يسأل عنه من معاني المولدين قول بعضهم:

طيف اتاك معطرا والطيف لا يتعطر
من زينب فلثمته طرباً وزينب تنظر

وفيه عندي جوابان احدهما ان يكون الطيف هو زينب نفسها فيكون حينئذ من باب قوله «يأبى الظلامة منه النوفل الزفر» وهو نفسه النوفل الزفر وكذلك قول الله عز وجل ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ وهي نفسها دار الخلد وقد تقدم هذا النحو في

كتابنا هذا وغيره فكأنه كيف قال طيف من زينب اتاك متعطرا وقد نبه بقوله والطيف لا يتعطر على ما اردنا اي انما يكون هو اياها لا طيفاً على الحقيقة وزاد في تأكيد ذلك بقوله «وزينب تنظر» اي اذا كان هو هي فلا محالة انها حاضرة ناظرة الى ما يجري هناك فهذا وجه ظاهر والوجه الآخر ان تكون هي أهدت اليه طيفها وأزارته خيالها وقوله «وزينب تنظر» في هذا الوجه اي تنتظر عوده اليها ومعنى قوله معطراً في هذا الوجه اي انه التذ لحاله ونعمت به نفسه كما قال «وجدت بها طيباً وان لم تطيب» واما سحيم فتحقير ترخيم أسحم والسحم ضرب من الشجر وقد يجوز ان يكون سحيم تحقيره.

حاتم بن عبدالله

الحاتم الغراب لانه يحتم بالفراق قال الشاعر:

ولست بهياب اذا شد رحله   يقول علاني اليوم واقٍ وحاتم

الواق الصرد والحاتم الغراب.

ابن الزبير الأسدي

الزبير الحمأة قال الشاعر:

وقد جرّب الناس آل الزبير   فلاقوا من آل الزبير الزبيرا

والزبير ايضا الكتاب المزبور اي المكتوب قال «كما رأيت المهرق الزبيرا».

حجية بن المضرب

يجوز ان يكون تحقير حجاة وهي الفقاعة من المطر ونحوه تعلو الماء قالت:

أقلب طرفي في الفوارس لا أرى   حزاقاً وعيني كالحجاة من القطر

وقد يجوز ان يكون حجية تصغير حجوة بعد التسمية بها يقال حجاه يحجوه وهو

حاج والمرة منه حجوة بمنزلة الدعوة والغزوة قال العجاج:

فهن يعكفن به اذا حجا   عكف النبيط يلعبون الفنزجا

وقد يجوز وجه ثالث وهو ان يكون حجية تحقير حجي وهو العقل غير انه علق على مؤنث فلما حقر دخلته الهاء كما انك لو سميت امرأة ببكر او عمر ولقلت بكيرة وعميرة ويجوز غير هذا مما يطول كأن يكون تحقير ترخيم حاج علماً لمؤنث ايضا او ترخيم تحقير حجو علماً لمؤنث ايضاً او تحقير ترخيم محتاج علماً لمؤنث كل ذلك جائز.

المقنع الكندي

المقنع الرجل اللابس سلاحه وكل مغط رأسه فهو مقنع قال الشاعر:

ضرباً يبز البطل المقنعا   قناعه اذا به تلفعا

قيس بن الخطيم

سمي بذلك لانه خطم انفه اي كسر فهو فعيل في معنى مفعول.

محمد بن أبي شحاذ الضبي

شحاذ علم غير منقول واجيز مع هذا ان يكون في الاصل مصدر شاحذني يشاحذني شحاذاً اذا راسلك وضاهاك في شحذ السيف وغيره.

حرقة بنت النعمان

هذا اسم مرتجل غير منقول وحرقة هذه وأخوها حرق هما ابنا النعمان وفيهما يقول الشاعر:

نقسم بالله نسلم الحلقة   ولا حريقاً وأخته حرقه

الحلقة السلاح وينبغي ان يكون اراد الحلقة يعني حلقة الدرع ونحوها اكتفاء

بالواحد عن الجماعة ثم انه حرك العين مضطرا كما قال رؤبة «مشبة الاعلام لماع الخفق» يريد خفق السراب وكقول زهير «خاف العيون فلم ينظر به الحشك» يريد حشك الدرة اي اجتماعها وحكى ابو عثمان عن الاصمعي قال قلت لأعرابي ونحن بالموضع الذي ذكره زهير في شعره لما قال:

ثم استمروا وقالوا ان مشربكم   ماء بشرقي سلمي فيد او ركك

اتعرف ركَكاً فقال قد كان هنا ماء يسمى رككا قال آخر «وحامل المئين بعد المين» والالف يريد الالف من العدد والمئين وقال آخر:

قضين حجًّا وحاجاتٍ على عجل   ثم استدرن الينا ليلة النفر

والنعمان علم مرتجل ايضاً كما أن نعمان اسم موضع كذلك.

الحكم بن عبدل

اللام في عبدل زائدة ومثاله فعلل واللام الاخيرة زائدة غير مكررة ولعمري انك لو مثلت جعفراً ايضاً لقلت فيه فعلل غير ان اللام الثانية تكرير الاصل ولام فعلل من تمثيل عبدل زائدة البتة كنون رعشن وخلبن وعلجن ولو بنيت مثل جعفر وسلهب من ضربت لقلت ضربت وكررت الباء لأنها اصل اذا قابلت بها أصلاً ولو بنيت مثل عبدل منه لقلت ضربل ومن خرج خرجل ومن صعد صعدل.وهذا بيان منير ومثل عبدل في زيادة لامه قولهم في زيد زيدل وفي الافحج فحجل وقالوا ذلك وأولئك وهنالك وقالوا قصمة وقصملة وذهب محمد بن حبيب في قولهم عنسل الى ان لامها زائدة وأخذها من العنس وقد مر بنا من هذا النحو اكثر من هذا.

الصلتان العبدي

الصلتان الماضي المنصلت في امره وشأنه ومنه سيف أصليت اي بارز مشهور قال رؤبة «كانني سيف بها اصليت».

جران العود

الجران باطن عنق البعير والدابة ويقال ان هذا الشاعر سمي بذلك لقوله:

خـذا حـذراً يـا جـارتي فـانني رأيت جران العود قد كاد يصلح

بعض القرشيين

القياس على مذهب صاحب الكتاب في الاضافة الى قريش قريش كما قال:

بحيٍّ قـــريشي عليه مهــابـــةٌ سريع الى داعي الندى والتكرم

فأما قريش المنسوب اليه القبيلة فيقال انه سمي بذلك من قولك تقرش القوم اذا تجمعوا وذلك لتجمع قريش ويقال ان قريشاً دابة من دواب البحر ويقال ايضاً تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور قال «وبنا سميت قريش قريشاً».

ابن هرمة

الهرم ضرب من النبت سمي بذلك كما سمي ضرب آخـر من النبت ابيض الشيحة لبياضه وأظن الهرم ضعيفاً وواحدته هرمة فكأنه من الهرم وهو الى ضعف.

ابو الربيس الثعلبي

هو تحقير الربس وهو الضرب باليدين يقال ربسه بيديه اذا ضربـه بهما وداهيـة ربساء أي شديدة ودواهٍ ربس وجاءنا بأمور رُبس ودُبس أي شديـدة وكأنـه من مقلوب رسب أي استقرت الداهية وثبتت وتمكنت كما قيل لها مصيبة.

عبدالله بن العجلان

العجلان المستعجل قال النابغة الذبياني:

من آل ميـة رايـح أو مغتـدي عجـــلان ذا زاد وغـــير مـــزود

رجل عجلان وامرأة عجلى وقوم عجال اخبرنا محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى بقول الشاعر:

مروا عجالاً فقالوا كيف صاحبكم   قال الذي سألوا أمسى لمجهودا

ابو الطمحان القيني

الطمحان فعلان من طمح بأنفه وبصره اذا تكبر قال العجلي «احطم انف الطامح المطهم» والقين عندهم الحداد وكل صانع قين ومن امثالهم «اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح» اي يصبح عندك فلا يبرح لأنه كذاب قال:

فان عشت يا ابن القين بعدي بالقدر   فخف رجمتي ترديك من حيث لا تدري

والقين ايضاً موضع القيد من البعير قال ذو الرمة:

داني له القيد في ديمومة قذف   قينيه وانحسرت عنه الاناعيم

نفر وهو جد الطرماح

نفر الناس من منى وغيرها ينفرون نفراً قال الشاعر:

ما نلتقي الا ثلاث منى   حتى يفرق بيننا النفر

وتنافر الرجلان اي تفاخرا فنفر احدهما صاحبه اي شرفه وفخره قال «واعترف المنفور للنافر».

توبة بن الحمير

دخول اللام على الحمير علماً امثل منه في دخوله على الثعلب وذلك ان التحقير ضرب من الوصف يلحق الكلمة ولذلك لم يجز دخول التحقير في الأفعال من حيث كانت الافعال لا توصف وانما لم يوصف الفعل مخافة انتقاص الحال به عن سابقة وضعة وذلك ان الفعل هو المفاد وانما يفاد من حيث كان منكوراً أبداً والوصف يكسب الموصوف ضرباً من الاختصاص والفعل في غاية البعد عن الاختصاص فلم يلاقه الوصف ولا بما هو في حكم الوصف والتحقير هو في

حكم الوصف معنى الا ترى تجد معنى رجيل انما هو رجل صغير ولذلك لحقت الياء في تحقير المؤنث الثلاثي غير ذي التاء نحو هند وجمل وقدر وشمس اذا قلت هنيدة وجميلة وقديرة وشمسية من حيث لو كنت وصفت لقلت هند صغيرة وقدر الصغيرة فاذا ثبت ان التحقير ضرب من الوصف في المعنى كان لحاق اللام في الحمير نحواً من لحاقها في الصغير فتكون اللام فيه مع تعريفة مثلها في الوليد ونحوه وليس كذلك الثعلب لأنه لا تحقير فيه فيضارع به الصفة وانما باب لحاق اللام في العلم الوصف نحو الحارث والعباس ولولا ما في الثعلب من معنى النكر والخبث لما لحقته اللام وهو علم فاعرف ذلك.

ابن ميادة

هي فعالة من ماد يميد رجل مياد وامرأة ميادة اذا تمايل مهتزاً من سكر او ترف ويجوز ان يكون فيعالة منه وفوعالة ايضاً.

أبو دهبل

دهبل منقول وهو في الاصل اسم طائر.

ابن ابي دباكل الخزاعي

دباكل علم مرتجل وليس منقولاً من جنس.

نصيب

تحقير ناصب على الترخيم والناصب الجاد في سيره يقال نصبنا السير نصباً اذا رفعوه وكل شيء رفعته فقد نصبته وقد يجوز ان يكون تحقير نصب هذا بعد ان سمي به فزال عن مصدريته.

أبو حية النميري

يجوز ان يكون كني بواحدة الحيات ويجوز ان يكون كني بحية تأنيث حي من

قولهم رجل حي وامرأة حية فحية في هذا كعائشة وحي منه كمعمر ويحيى اسمي رجلين ويجوز ان يكون حية من هذا الفعلة الواحدة من حييت مثل عييت في المنطق عية واحدة ويجوز ان يكون المرة الواحدة من حويت وأصلها على هذا حوية فغيرت كطويت طية وشويت اللحم شية ولو نسبت اليها على هذا لقلت حووي وعلى ما قيل حيوي .

أبو القمقام الأسدي

القمقام السيد وهو في الاصل البحر لأنه مجتمع الماء وشبه الرجل به لاجتماع الأمور اليهيقال قمقم الله عصبه اي جمعه وقبضه وقالوا بحر قمقام فأجروه عليه وصفاً ورجل قمقام وقماقم للسيد قال العجاج «من خر في قمقامنا تقمقا» شبه عددهم وكثرتهم بالبحر قال العجاج ايضاً «وقمقمان عدد وقمقم» والقمقان صغار القردان الواحدة قمقامة وسمي بذلك لاجتماع جسمه وانضمام أجزائه بعضها الى بعض .

عمرو بن الايهم

الايهم الرجل الشجاع ويقال ايضاً الاصم والايهمان السيل والجمل الهائج ويقال ايضاً السيل والحريق وكل هذه معان متقاربة ومؤنثة يهماء وهي الارض التي لا يهتدى لها كما ان هذه الاشياء لا يهتدى لها قال الاعشى :

ويهماء بالليل غطشى الفلاة يؤرقني صوت فيادها

عملس بن عقيل بن عُلَّفة

العملس الذئب وقد ذكرنا أسماءه وذكرنا علفة فيما مضى .

زميل بن أبير

يجوز ان يكون تحقير ترخيم أزمل وهو الصوت مع الجلبة كصوت الجوف ايضاً انشد أبو الحسن :

تضب لثات الخيل عن هواتها وتسمع من تحت العجاج لها ازملا

ويجوز ان يكون تحقير زمل. واما أبير فيكون تحقير أبر بعد التسمية به وهو من قولك ابرت النخل آبره أبراً اذا اصلحته أو من أبرته العقرب تـأبره أبـراً اذا لسبته بابرتها ويجوز ان يكون أبير تحقير وبر وهي دابـة أصغر من السنـور طحلاء اللون قصيرة الذنب وأصله على هذا وبير فلما انضمت الوار ضماً لازماً قلبت همـزة على المعتاد في ذلك.

عمارة بن عقيل

هو اسم علم مرتجل قال الليث قلت لأبي الدقيش ما الدقش قال لا أدري قلت فما الدقيش قال لا أدري قلت أفاكتنيت بما لا تدري ما هو فقال انما الاسماء والكنى علامات.

قعنب بن أم صاحب

القعنب الشديد الصلب من كل شيء فهو منقول.

قرواش بن حوط القيني(١)

قرواش علم مرتجل وهو فعوال من قرش وحوط مصدر حطته أحوطه حياطة وحوطاً انشد ابو زيد في نوادره:

وكفنت وجدي منذراً في ردائـه وصادف حوطاً من اعادي قاتل

سويد بن مشنوء

هو اسم المفعول من شنئته اشنرأه شنأ وشنأ وشناء وشنآناً ومشنأة ومشنوءة اي ابغضته وهو مشنوء ومن قرأ (ولا يجر منكم شنآن قوم) احتمل امرين احدهمـا ان يكون معناه بغيض قوم والآخر ان يكون بغض قوم وانشد ابو زيد:

ثم استمـر بها شيخـان مبتجح بـالبين عنـك بما يـراك شنآنـا

وقال الاحوص:

ومـا العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيـه ذو الشنان وفنـدا

(١) في ديوان الحماسة «الضبي».

ومثله الليان مصدر لويت الغريم اي مطلته ومن ابيات الكتاب:

قـد كنت داينت بها حسـانـا مخـافـة الافـلاس والليـانـا

معدان بن عبيد

هو اسم علم مرتجل وهو فعلان من لفظ (م ع د).

يزيد بن قنافة

القنف صغر الاذنين وغلظهما رجل أقنف وامرأة قنفاء قيـل وبه سمي الـرجل قنافة ورجل قناف اذا كان ضخم الانف ويقال هو الطويـل الجسم فقد يجـوز ان تكون الهاء في قنافة قد لحقت للمبالغـة ويجوز ايضـاً ان يكون لحـاقها ضـرباً من ضروب تغيير الاعلام كما ان الهاء في رواحة قد يجوز ان تكون كذلك وقد يجوز ان يكون قنافة علماً مرتجلاً من غير طريق الصنعة التي ذكرنا.

شعيث

تحقير شعث وان شئت كان تحقير اشعث على الترخيم.

وضاح بن اسماعيل بن عبد كلال

كلال علم مرتجل وليس منقولاً من جنس.

جواس بن القعطل الكلبي

جواس فعال من جاس البلد يجوسه اذا وطئه ودوخه ورجل جواس للبلاد فهو منقول من الوصف وأما القعطل فمرتجل علماً وليس منقولاً.

مالك بن أسماء

ذكر سيبويه اسماء في جملة الاسـماء التي آخرهـا زايدتـان زيدا معـا فحذفـا في الترخيم معاً نحو سكران وبصرى ومسلمات وأشباه ذلك وتتبع ابو العبـاس هذا الموضع على سيبويه فقال لم يكن يجب ان يذكر هذا الاسم في جملة هذه الاسماء من

حيث كان وزنه افعالا لانه جميع اسم وذهب ابو العباس الى انه انما منع الصرف في العلم المذكور من حيث غلبت عليه تسمية المؤنث به فلحق عنده بباب سعاد وزينب وقال ابو بكر تقوية لقول سيبويه انه في الاصل وسماء ثم قلبت واوها همزة وان كانت مفتوحة وذهب في ذلك الى باب أحد وأحم واناة وابلة الطعام وأج ـ وج اسم موضع وكأن ابا بكر انما شجع على ارتكاب هذا القول لان سيبويه شرعه له وذلك انه لما رآه قد جعله فعلاً ولم يجد في الكلام تركيب (ء س م) تطلب لذلك وجهاً فذهب الى البدل وقياس قول ابي العباس ان تنصر اسماء نكرة وأما على مذهب صاحب الكتاب فانها لا تنصرف نكرة ومعنى قول سيبويه وابي بكر فيهما اشبه بمعنى اسماء النساء وذلك انها عندهما من الوسامة وهو الحسن فهذا اشبه في تسمية النساء من معنى كونها جمع اسم وينبغي ان يكون سيبويه يعتقد فيها اعتقاد ابي بكر اذ ليس معنى هذا التركيب الظاهر على ان سيبويه قد تناول عين سيد على ظاهرها فحكم بكونها ياءً وان لم يجد تركيب (س ي د) وهذا موضع نظر ونحن باذن الله نذكره في كتاب أصول العربية على مذهب المتكلمين والفقهاء لا على ما اورده ابو بكر في اصوله .

ريعان

ويقال ربعان اما ربعان فاسم مرتجل علماً وهو فعلان من(ربع) واما ريعان فمنقول من ريعان السراب وهو تردده يقال تريع السراب وتريه فهو فعلان منه ويجوز ان يكون ريعان فيعالاً من رعن الجبل وهو الانف البارز يتقدم منه والتقاؤهما ان السراب يلتقيك بأوله ومقدمته ويشهد لهذا القول الثاني قول الشاعر:

كأن رعن الآل منه في الآل   بين الضحى وبين قيل القيال

اذا بدا دهامج ذو اعدال

ابو العتاهية

العتاهية من التعته وهو التحسن والتزين قال رؤبة:

بعد لجاج ما يكاد ينتهي   عن التصابي وعن التعته

وقال ايضا «في عتهيّ اللبس والتقين»» وكأن العتاهية مصدر كالكراهية وأجازوا فيه العتاهة كالكراهة .

بنت وقدان

وقدان علم مرتجل وهو فعلان من (وقد).

عتيبة بن بجير المازني

يجوز ان تكون تحقير عتبة الباب وهي اسكفته السفلى وقال قوم بل عتبته العليا واسكفته السفلى وان كان عتيبة تحقير عتبة فغير هذا وعتبة علم مرتجل غير منقول.

مرة بن محكان[1] التميمي

محكان علم مرتجل وهو فعلان من (محك).

سالم بن قحفان

قحفان علم مرتجل وتركيبه من (قحف).

رجل من بهراء

واسمه فدكي بهراء مرتجل علماً غير منقول ولا مذكر لها فأما الابهر للعرق في الصلب فليس بمذكر لكن التقاؤهما تركيب اتفق في اللغة بمنزلة سلمان وسلمى وليس سلمان من سلمى كسكران من سكرى لأن فعلان صاحب فعلى بابه الوصف كغضبان وغضبي وعطشان وعطشى. واما سلمان وسلمى فعلمان مرتجلان وليس من الوصف في قبيل ولا دبير. واما فدكي فعلم مرتجل وكأنه مع ذلك منسوب الى فدك وهو موضع.

العرندس الكلابي

العرندس هو البعير الشديد قال جرير:

تشق بها العساقل موجدات وكل عرندس ينفي اللغاما

شقران مولى سلامان ـ من قضاعة

وهو علم مرتجل وقد يمكن ان يكون جمع شقر كاحمر وحمران وأصلع وصلعان

(١) في حاشية الاصل: حكى السكري محكان ومحكان بالكسر والفتح في اسم هذا الشاعر.

غير انا لم نسمعه الا علماً. وأما سلامان فشجر واحدته سلامانه. واما قضاعة فعلم مرتجل وهو من قولك تقضع القوم اذا تفرقوا.

ليلى الاخيلية

ليلى علم مرتجل وقد قالوا ليلة ليلاء فقد يجوز ان تكون ليلى هذه مقصورة من ليلاء فيكون ذلك من تغيير الاعلام والاخيل الشقراق وسمي بذلك لتخيل لـونه قال «فما طائري فيها عليك بأخيلا».

العجير السلوي

يحتمل ان يكون تحقير عجر يقال حافر عجر اي صلب شديد قال:

سـايـل شمــر أخـه ذي جبب   سلط السنبل[1] ذي رسع عجر

ويجوز ان يكون تصغيراً أعجر على الترخيم يقال كبش أعجر وبطن أعجر اذا كان ممتلئاً جداً قال عنترة:

أبـني زبـيـنــة مــا لمهــركــم   متخــدداً وبــطونـكم عــجــر

وسلول علم مرتجل غير منقول.

عمرو بن الاطنابة أحد بني الخزرج

الاطنابة سير الحزام تكون عوناً لسيره اذا قلق قال سلامة يركضن قد قلقت عقد الاطانيب» والاطنابة ايضاً سير يشد في وتر القوس العربية والاطنابة المظلمة. واما الخزرج فالريح الجنوب اخبرنا بذلك محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى.

عبدالله الحوالى- من الازد

الحوالى الجيد الرآي وهو فعالى من الحيلة قال ابن احمر:

هل ينسأن يومي الى غيره   اني حــوالي واني حــذر

---

(١) في شرح ديوان الحماسة «السنبك».

وبنو حوالة حي من العرب واحسب عبدالله هذا منهم.

عمرو بن الاهتم

الاهتم هو المكسر الثنايا والرباعيات هتم فاه يهتمه هتماً وهتم الرجل يهتم هتماً ورجل أهتم وامرأة هتماء والاهاتم والهتم مثل الاحاوص والحوص في التكسير لجماعة اسم كل واحد منهم قال الفرزدق «وجلت عن وجوه الاهاتم».

الهذيل بن مشجعة البولاني

هو علم مرتجل وهو مفعلة من (ش ج ع).

عبد العزيز بن زرارة

هو علم مرتجل وهو فعالة من (زرو).

حماس بن ثامل

قد يمكن ان يكون حماس جمع أحمس وهو الرجل الشديد كسر افعل على فعال كأعجف وعجاف وسمي الرجل بالجمع كما سمي بكلاب وانمار ومعافر. وذو حماس موضع معروف وقد يجوز ان يكون حماس من تحامس القوم تحامساً وحماساً اذا تشادوا واقتتلوا. وأما ثامل ففاعل من الثمل وأظنه وصفاً.

النابغة الذبياني

يقال ذبنت شفته بمعنى ذبت اي ذبلت من العطش وينبغي ان يكون ذبيان منه والذبيان شعر عرف الدابة اظنه عن ابن الاعرابي.

العكلي

عكل اسم أمة حضنت ابا بطن من العرب فسمي بها كما ذكر ابن الكلبي وهو من قولهم عكلت الشيء أعكله وأعكله عكلاً اذا جمعته بعد تفرقه قالت:

وهم على هدف الامير تداركوا   نعماً تشل الى الربيس وتعكل

ابو كدراء العجلي

هي تأنيث اكدريوم أكدر وليلة كدراء وغدير أكدر وكدر ونطفة كدراء وكـدرة وكدر الماء وكدر.

سوادة اليربوعي

هو علم مرتجل وقد قالوا بياض وبياضة وسواد وسوادة ولم اسمع سوادة في هذا النحو وقد يكون هذا من خاص العلمية.

حطائط بن يعفر

الحطائط هو الصغير المحطوط من كل شيء وهو احد الاسماء التي زيدت الهمزة فيها غير اول ومثله ما تبعه من قولهم بطائط قالت:

ان حـــرى حـــطائط بـــطائط كـاثر الــظبي بجنب الغـائط

ومنها النيدلان للجاثوم مثاله فيعـلان يدل عـلى زيادة الهمـزة قولهم في معنـاه النيدلان ومنها شأمل وشمأل وجرايض لقولهم في معناه جراوض واما صوائق ففي همزته نظر مع انها عندنا غير زائدة ولكن النظر منه في كونها أصلاً او بدلاً وقد ذكرته في صدر كتابنا هذا ومنها ضهياء لقولهم في معناه امرأة ضهياء. واما يعفر فمنقول بمنزلة يزيد ويشكر وتغلب يقال عفرت الزرع اذا سقيته اول مرة وعفرت النخل اذا فرغت من لقاحه وعفرت الرجل في التراب اعفره وفيه ثلاث لغـات يعفر ويعفـر ويعفر فمن فتح الياءفقياسه الا يصرف للتعريف ووزن الفعل بمنـزلة يشكـر ومن ضم الياء فقياسه ان يصرف لزوال مثال الفعل وذلك ان باب مالا ينصرف لأجل الصورة انما يراعى فيه اللفظ الا تراك لو سميت رجلاً بشد ومد أو قيل أو بيع لصرفت وان كان الاصل شدد ومدد وقول وبيع لانك لما أصرته الى شد ومد وقيل وبيع أشبه باب كروبر وديك وقيل وكذلك لو سميت رجلاً بأنظر لم تصرفه معرفة ولو سميته بأنظور من قوله.

---

(١) قال ابن جني هكذا رواه ابو علي يسري من سريت ورواه ابن الاعرابي يشـري بالشين المعجمة اي يعلق ويحرك الهوى وقال ابن جني ما احسن هذه الرواية واظرفها. من حاشية الاصل.

واني حيثما يسري[1] الهوى بصري   من حيثما سلكوا ادنـو فأنـظور

لصرفته لزوال مثال الفعل وكذلك لو سميته بيذهب لم تصرفه معرفة فان مددت فقلت يذهاب صرفته وذلك ان باب ما لا ينصرف انما يراعى فيه اللفظ وقال ابو الحسن في يعفر يترك الصرف فراعى أصله من فتح يائه وقد يمكن ان يفـرق بينه وبين شد ومد وقيل وبيع بأن يقول أصل هذا مرفوض غير مستعمل وأما يعفر فأكثر ما يستعمل مفتوح الياء وانما ضم اتباعا فجاز أن يراعى أصل هذا الجواز استعماله ولم يجز ان يراعى اصل شد ومد وقيل لامتناع استعماله وهذا فـرقها وفي المـوضع بقية من النظر وأما يعفر فكيكرم فلا سؤال في ترك صرفه.

جؤية بن النضر

يحتمل ان يكون تحقير جؤوة غير أنه الزم التخفيف كالنبي والذرية والبرية فيمن اخذها من ذرأ يذرأ والخابية ويرأ ويـابه الا ان النبي ألـزم البدل وهـو ضرب من التخفيف وأصلها جويوة فأبدلوا الواو ياءً لكونها لاماً بعد ياء ساكنة ومن قـال في أسود أسيود لم يقل هنا الا بالاعلال لكون واو جؤوة لاماً ويحتمل ان يكون تحقير جياوة وهو ما يحط من القدر وأصلها على جؤوياة الف مكسورة لا يلفظ بها فقلبت الف فعالة للياء قبلها ياء فصارت جويوة ثم قلبت اللام للياء قبلهـا ياء فصـارت جوييية هذا كله بعد ان ابدلت الهمزة لانفتاحها والضمة قبلها وإرادة تخفيفها واواً فلما اجتمعت ثلاث يآآت الاولى ساكنة والثانية مكسورة حذفت الآخرة كما حذفت من آخر تحقير أحوى اذا قلت أحي ومن آخر تحقير معاوية اذا قلت معية فصارت جوية ويجوز ايضاً في جواية ان تكون تحقير الجية وهو الماء المستنقع الفاسد وأصلها جـوية لانها من جـواجوفـه اي ذوى والتقاؤهمـا ان الفساد شـامل لكـل منهما فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قلبت الواو ياء وأدغمت في الباء فصـارت جية بمنزلة الطية والنية فلما حقرتها فزالت الكسرة عادت الواو كـما تقول في تحقـير الطية والنية طوية ونوية ولو كسرت جية لقلت جوى ولم يجزجياً على قيمة وقيم لئلا تجمع في جيا اعلالان.

زرعة بن عمرو

هو اسم مرتجل وهو فعلة من (زرع).

عبدالله بن الحشرج

الحشرج هو الحسي قال:

فلثمت فــاهـا آخــذاً بقـرونها　　　شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ملحة الجرمي

ماء ملح وتربة ملحة ومياه ملحة وهو وصف كنضو ونضوة ونقض ونقضة قال:

وردت ميـاهاً ملحـة فكرهتهـا　　　بنفسي وأهـلي الاولون ومـاليـا

طريح بن اسماعيل الثقفي

يجوز ان يكون طريح تحقير طرح من قولك طرحت الشيء طرحاً غير انه حقر بعد ان سمي به وقد قدمنا فساد تحقير المصدر لانتقاض الغرض فيه ويجوز ايضاً ان يكون ترخيم طارح او أطريح او نحو ذلك من الثلاثية ذوات الزيـادة وعلى ذكـر طريح فحدثني ابو الحسن فارس بن اليمج وكان قصداً في أدبه قال حدثني أبو علي بن الاعرابي قال حضر بعض العجم مجلساً فيه مغنية فغنت لطريح بن اسماعيل:

أنت ابن مسلنطح البطاح ولم　　　تعـطف عليـك الحني والـولـج
طـوبى لفرعيـك من هنـا وهنـا　　　طــوبى لاعـراقـك التي تشـج
لو قلت للسيل دع طريقك والـ　　　ـمـوج عليـه كـالهضب يعتلج
لارتـد او سـاخ او لكــان لـه　　　في سـائر الارض عنـك منعرج

فقال الاعجمي من يهجى بهذا فقال له ابو علي انت. ونحو من هذا ما حدثني

به أبو الفرج علي بن الحسين قال حضر كجة خادم المقتدر مجلساً فيه مغنية فغنت:

ولما نزلنا منزلاً طله الندى   أنيقاً وبستاناً من النَور حاليا

قال فقال له ابو اسحق الطلحي وكان حاضراً نعم ان بستاناً خالياً من النور لحقيق بأن يفعل بأمه. لا يكنى ابو اسحق. واما ثقيف فيمكن ان يكون فعيلاً في معنى مفعول من قولهم ثقفت الشيء اثقفه ثقافة وثقوفة اذا حذقته او من ثقفت الرجل اذا ظفرت به وهو مثقوف وثقيف منهما جميعاً واسم ثقيف قسي وانما ثقيف لقب له وقياس النسب اليه في قول صاحب الكتاب ثقيفي وهو على قول أبي العباس على اطراد وقياس.

أمية بن أبي الصلت

أمية تحقير امة وهي عندنا فعلة ولامها واو فأما ما يدل على كونها فعلة فتكسيرهم اياها على افعل وهو آدم قال:

يا صاحبيّ ألا لاحي بالوادي   الا عبيد وآم بين أذواد

وانما يكسر من الثلاثي ذي التاء على أفعل ما كان على فعله نحو رقبة وأرقب وأكمة وأكم وناقة وأينق قال سيبويه ولم يكسروا فعله على افعال فيجب على هذا ان يكون أفلأ في بيت الحرث بن حلزة:

مثلها يخرج النصيحة للقو   م فلاة من دونها أفلا

جمع فلا الذي هو جمع الفلاة ليكون كرحى وارحاء ورجى وأرجاء وأما علة امتناع العرب من تكسير فعلة على افعال فهي ان حركة العين عندهم قد عاقبت تاء التأنيث وذلك انهم قد قالوا في الا ذواء حبج البعير حبجاً ودمث دمثاً وحبط حبطاً ثم انهم قالوا مغل مغلة وحقل حقلة فلما ألحقوا التاء سكنوا العين فعاقبوا بذلك بين الحركة في العين وبين التاء وقالوا ايضاً جفنة وقصعة وثمرة فلما حذفوا التاء فتحوا العين فقالوا جفنات وقصعات وثمرات وهذا واضح فلما كانت حركة

العين تعاقب التاء في هذا وغيره ثم اجتمعا في فعله ترافعا احكامها فكان لافتحة في فعلة ولا تاء واذا قدرت حذفهما صرت كأنك انما كسرت فعلاً وفعل بابه أفعل نحو كلب وأكلب وكعب وأكعب فاعرف ذلك طريقاً من هذه الصنعة طريقاً وأما ما يدل على ان لام أمة واو فقول القتال الكلابي:

أما الاماء فلا يدعونني ولداً   اذا ترامى بنو الاموان بالعار

ويقال تأميت أمة قال رؤبة:

يرضون بالتعبيد والتأمي   لنا اذا ما خندف المسمي

وأما تكسيرهم اياها على اموان فانما جاء على تقدير حذف الزيادة حتى كأنهم انما كسروا فعلا نحو شبث وشبثان وبرق وبرقان ومن المعتل تاج وتيجان وقاع وقيعان وساج وسيجان وباب وبيبان سمعت الشجري ابا عبدالله محمد بن عسال التميمي تميم جوثة يقول في كلامه فتح الله تلك البيبان. وأما الصلت فالبارز المشهور قرأت على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى:

فشد عليهم بالسيف صلتاً   كما عض الشبا الفرس الجموح

امرأة من اياد

الاياد ما حبا وارتفع من الرمل وينبغي ان تكون عينه ياء كما ترى لانه اسم لامصدر ولو كانت واواً لصحت نحو خوان واوان وصوار وصوان فأما صيان للتخت ايضا فشاذ والاياد ايضاً كل ما قوي به شيء من جانبيه ومن طريق الاشتقاق انه من الايد وهو القوة قال العجاج:

عن ذي ايادين لهام لودسر   بركة اركان دمخ لانقعر

وقال ايضاً يصف الثور «متخذاً منها اياداً هدفا» يعني الرمل.

واقد بن الغطريف

الغطريف السيد الكريم يقال انه في الاصل البازي وشبه الرجل به يقال باز

غطريف وغطراف قال ابو طالب:

الحمد لله الذي قد شرفا قومي وأعلاهم معاً وغطرفا

اي جعلهم كراماً وقال ابو الطيفانية:

واني لمن قوم زرارة منهم وعمرو وقعقاع أولاك الغطارف

وقال جعونة العجلي:

ويمنعها من ان تشل وان تخف يحل دونها الشم الغطاريف من عجل

خندج بن خندج المري

الخندج كثيب اصغر من النقا ويقال رملة طيبة تنبت ألواناً ونونه أصل كذا نوجب صنعة التصريف.

بلال بن جرير

البلال أحد أسماء الماء والجرير حبل الزمام قال زهير:

تمطو الجرير وتجري في ثنايتها من المحالة ثقباً رائداً قلقا

ام النحيف

يقال نحف الجسم ينحف ونحف ينحف نحافة وهو نحيف وقد يجوز ان يكون النحيف ترخيم تحقير النحيف وكأن تحقير الترخيم انما كثر في الاعلام لأمرين احدهما ان التعريف الذي يحفظ فيه عليك حال المحذوف منه والآخر ان تحقير الترخيم فيه استهلاك ما آثرت العرب استعماله في الكلمة المحقرة وذلك ضرب من التعجرف على الحرف والتغيير اللاحق له فكأن العلم اولى به لما قدمنا ذكره من اطراد التغيير في الاعلام ومما يدلك على ضعف تحقير الترخيم انا وجدنا ضرباً من الكلام ألزم الزيادة فلم يفارقه البتة فلما كان كذلك دل على عناية القوم بما يلحقونه كلامهم من الزوائد فبقدر ذلك ما ينبغي ان يستوحش من حذفه وذلك نحو

حوشب ولم يستعملوه الا بزيادة الواو وكذلك كوكب وكذلك الخيسفوج والعيظموز والهزيبران والعريقصال وايضاً فقد اشتقوا من الكلمة وفيها زائدها فأقروه فيما اشتقوه منها وذلك قولهم فلسيت الرجل فالياء في فلسيته بدل مواو قلنسوة وليست زيادة مرتجلة كياء سلفيت وجعبيت يدلك على ذلك قولهم تقلنس الرجل فأقروا نون قلنسوة وحافظوا عليها وتجشموا أن جاؤا بمثال غريب وهو تفعتل كل ذلك مراعاة للزائدان ان يحذفوه فدل هذا على قوته في انفسهم وتمكن حرمته من محاماتهم ومن ذلك قولهم قد تعفرت الرجل اذا صار عفريتاً فمثال تعفرت تفعلت ولولا ما آثروه من استبقاء التاء الزائدة في عفريت لما تجشموا هذا المثال على شذوذه وانفراده وعلى هذا قالوا تمسكن الرجل وتمدرع وتمندل من المدرعة والمسكين والمنديل فجاؤا به على تمفعل وتجشموا زيادة الميم في الفعل وانما هي من خواص الاسم ومثله تمنطق من المنطقة ومرحبك الله ومسهلك وفلان يتمولى علينا اي يروم ان يكون لنا مولى وكان يسمى محمداً ثم تمسلم وهذه كلها شواذ غير ان سبب مجيئها ما ذكر لك من حالها ومن زعم ان العلم اذا حقر تنكر فقد ذهب عن الصواب الا ترى الى قول الاعشى :

اتيت حريثاً زائراً عن جناية ... فكان حريث عن عطائي جامدا

يريد حارثاً وقال أيضاًالقطامي «ابا بثيت أما تنفك تأتكل» وقال :

سلم على عمرة حان الرحيل ... وقل لها عمير بن المقيل

وقال كثير:

لقد طال كتماني عزيزة حاجة ... من الحاج ما تدري عزيزة ماهيا

فحقر عزة كما ترى وهي مبقاة على علميتها وهو في الشعر كثير لا يكاد يحصى .

أبو المغطش

غطش الليل وأغطشه الله وليل أغطش وليلة غطشاء اي مظلمة وقصرها الاعشى فقال:

وبهاء بالليل غطشى الفلاة ... يؤنسني صوت فيادها

وغطش الرجل فهو غاطش والغطش كالعمش في عينيه وقد يكون المغطش اسم المفعول من غطشه الله في معنى أغطشه قال الله سبحانه «وأغـطش ليلها وأخـرج ضحاها» انتهى .

آخر تفسير اسماء شعراء الحماسة

أنهاه العبد الفقير الى الله تعالى علي بن جابر القرشي الهاشمي

سنة تسع وستين وستمائة

فهرس المبهج لابن جني

الموضوع | الصفحة

